اليواقيت الحسان

في تفسير سورة الرحمن

و

الجمان

من الفضائل والأشعار

تأليف :

العلامة الفقيه آية الله العظمى

الحاج الشيخ محمد باقر الألفتي الاصفهاني (ره)

(١٣٢٦ – ١٤٠٣)

بسم الله الرحمن الرحیم

اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار

كاتب:

مجدالدين نجفى اصفهانى

نشرت فى الطباعة:

الهدايه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

اليواقيت الحسان فی تفسير سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار

اشاره

سرشناسه : مجدالدين نجفی اصفهانی، محمدعلی، ۱۳۶۱ - ۱۲۸۶

عنوان و نام پديدآور : اليواقيت الحسان فی تفسير سوره الرحمن؛ المختار من القصائد و الاشعار/ تاليف مجدالدين النجفی الاصفهانی

مشخصات نشر : نشر الهدايه، ۱۴۰۹ق. = ۱۳۶۷.

مشخصات ظاهری : ۱۳۴ ص.نمونه، عكس

شابک : ۵۰۰ريال

وضعيت فهرست نويسی : فهرستنويسی قبلی

يادداشت : كتابنامه به صورت زيرنويس

عنوان ديگر : المختار من القصائد و الاشعار

موضوع : تفاسير (سوره رحمان)

موضوع : شعر عربی -- قرن ۲۰

رده بندی كنگره : BP۱۰۲/۸۴۵/م ۳ی ۹ ۱۳۶۷

رده بندی ديويی : ۲۹۷/۱۸

شماره كتابشناسی ملی : م ۶۸-۳۷۳۶

ص: ۱

اشاره

تقديم – بقلم ابن المؤلف

بدأ وضع علم التفسير

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بقلم نجل المصنف آيه الله الحاج

الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى

الحمـد لله الـذى أنزل الفرقان على عبـده ليكون للعالمين نـذيراً ، والصـلاه والسـلام على رسوله الذى خوطب به ليكون للعالمين سراجاً منيراً ، وعلى خليفته على بن ابى طالب الذى كتب القرآن وجمعه وعلمه وفسره ، وعلى أولاده المعصومين المفسرين .

وبعد :

فان التفسير من العلوم التى وضعت أسسه فى بدء الاسلام ، وقيل فى تعريفه أنه : كشف الغطاء عن وجوه معانى القرآن .

وقيل : « التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ... » (۱).

وقيل : « هو البيان الايات القرآنيه والكشف عن مقاصدها ومداليلها »(۲) .

وقيل : « هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز »(۳) .

ولا يخفى على المتأمل أن مراد الكل واضح واحد وان كانت طرق المفسرين مختلفه ومناهجهم فى بيان المعانى المستنبطه من الايات الكريمه متفاوته .

وقد ابتدأ التفسير منذ زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، واول المفسرين بل منشأ التفسير هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن بعده جماعه من الصحابه وعلى رأسهم الامام على بن ابيطالب كما اعترف به المخالف والموافق . ومن بعدهم التابعون وعلى رأسهم ائمتنا الهداه المهديون عليهم السلام .

الشيعه وعلوم القرآن :

قال ابن النديم فى الفهرست مسنداً « ... عن على عليه السلام أنه رأى من الناس طيره عند وفاه النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس فى بيته ثلاثه أيام حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه ، وكان المصحف عند أهل جعفر . ورأيت أنا فى زماننا عند ابى يعلى الحسنى رحمه الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط على بن ابى طالب يتوارثه بنو حسين على مرالزمان ... »(۴).

وقال ابن جزرى : « ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير »(۵) .

۱- ۱) مجمع البيان ۱/۱۳ .

۲- ۲) الميزان ۱/۴ .

۳- ۳) البيان /۴۲۱ .

۴- ۴) الفهرست /۳۰ .

۵- ۵) التسهيل لعلوم التنزيل ۱/۴ .

وقال ابن سيرين : « حدثنى عكرمه عن مصحفه قال : لو اجتمعت الانس والجن على أن يألفوه هذا التأليف ما استطاعوا فتتبعته وكتبت فيه الى المدينه فلم أقدر عليه فلو أصبت ذلك لكان فيه علم »(۱) .

قال العلامه الشيخ محمد جواد البلاغى : « نعم من المعلوم عند الشيعه أن علياً اميرالمؤمنين عليه السلام بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرتد برداء الا للصلاه حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدم منسوخه على ناسخه »(۲) .

أقول : الظاهر أن مصحف على عليه السلام فيه التأويل والتنزيل والناسخ والمنسوخ وتوضيح الايات الوارده فيه وبيانها ، ولعل كيفيه تدوينه على ترتيب نزول القرآن ، وعلى هذا ففيه شأن نزول الايات والأحكام الفقهيه المترتبه عليها ، واعتقادنا أنه موجود عند امام زماننا الحجه القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف .

وجعل ابن النديم فى أول التفاسير تفسير مولانا وامامنا محمد بن على الباقر عليهما السلام ، قال ما نصه: « تسميه الكتب المصنفه فى تفسير القرآن : كتاب الباقر محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام ...« (۳) و على أى حال ليس لأحد أن يكرم تقدم الشيعه فى علوم القرآن ، لأن : أول من جمع القرآن هو مولانا الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام كمامر .

وأول من وضع نقط المصحف : هو أبو الاسود الدوئلى صاحب مولانا أميرالمؤمنين على عليه السلام .

۱- ۱) طبقات ابن سعد ۲ / ۱۰۱ .
۲- ۲) آلاء الرحمن ۱ / ۱۸ .
۳- ۳) الفهرست / ۳۶ .

وأول من صنف في القراءات ودون علمها وصنف في معاني القرآن وغريبه أبان بن تغلب تلميذ سيدنا الامام زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام .

وأول من صنف في فضائل القرآن : هو أبي بن كعب الصحابي .

وأول من صنف في مجاز القرآن : هو الفراء يحيى بن زياد المتوفى عام سبع ومائتين.

وأول من صنف في أمثال القرآن : هو شيخ الشيعه محمد بن احمد بن الجنيد الاسكافي من معاصري الكليني ومن أعلام القرن الثالث .

وأول من صنف في أحكام القرآن : هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي المتوفى عام ست وأربعين ومائه .

وأول من صنف في علم تفسير القرآن : هو سعيد بن جبير أعلم التابعين بالتفسير بنص قتاده .

فظهر مما ذكرنا تقدم أصحابنا الاماميه في علوم القرآن ، ومن اراد التفصيل فليراجع كتاب « تأسيس الشيعه لعلوم الاسلام » (1) للعلامه السيد حسن الصدر الكاظمي .

ولأصحابنا أيضاً على مر العصور تفاسير كثيره مشهوره ، بعضها مطبوع مبثوث في الافاق ، ومنها :

*تفسير العياشي ، لمحمد بن عياش السلمي السمرقندي ابو النضر المعروف بالعياشي . قال النجاشي : « ثقه صدوق عين من عيون هذه الطائفه ... صنف ابوالنظر كتباً منها : كتاب التفسير ... »(2) وقال الشيخ : « جليل القدر واسع الأخبار

۱- ۱) تأسيس الشيعه / ۳۴۷ _ ۳۱۵ .

۲- ۲) رجال النجاشي / ۳۵۰ .

بصیر بالروایات مطلع علیها ، له کتب کثیره تزید علی مائتی مصنف ، ذکر فهرست کتبه ابواسحق الندیم منها : کتاب التفسیر ... » .(۱)

أقول : المطبوع من تفسیره محذوف الاسناد مع أن أحادیثه کانت مسنده عند التألیف ، فصار جمیع روایاته مرسلاً مع الأسف .

*تفسیر القمی ، لعلی بن ابراهیم بن هاشم . قال النجاشی : « ثقه فی الحدیث ثبت معتمد صحیح المذهب ... له کتاب التفسیر » (۲) . وقال الشیخ : « له کتب منها کتاب التفسیر ... » (۳) .

*حقائق التأویل فی متشابهات التنزیل ، للشریف الرضی المتوفی عام ۴۰۶ قال النجاشی : « له کتب منها : کتاب حقائق التنزیل ... »(۴) .

أقول : المطبوع منه من الایه الخامسه من سوره آل عمران الی نهایه تأویل الایه الحادیه والخمسین من سوره النبأ .

* التبیان فی تفسیر القرآن ، لشیخ الطائفه الأمامیه الامام ابی جعفر محمد بن الحسن الطوسی المتوفی عام ۴۶۰ . قال النجاشی : « ابو جعفر جلیل فی أصحابنا ثقه عین تلامذه شیخنا ابی عبدالله ، له کتب منها : ... کتاب التبیان فی تفسیر القرآن ...»(۵) .

*روض الجنان وروح الجنان ، للشیخ الامام جمال الدین ابوالفتوح الحسین بن علی ابن محمد الخزاعی . قال منتجب الدین : « عالم واعظ مفسر دیّن ، له تصانیف منها التفسیر المسمی « روض الجنان وروح الجنان » فی تفسیر القرآن

۱- ۱) الفهرست / ۱۳۶ .

۲- ۲) رجال النجاشی / ۲۶۰ .

۳- ۳) الفهرست / ۸۹ .

۴- ۴) رجال النجاشی / ۳۹۸ .

۵- ۵) رجال النجاشی / ۴۰۳ .

عشرین (عشرون) مجلده ... »(۱) وقال ابن شهر آشوب : « شیخی ابوالفتوح بن علی الرازی عالم ، له کتاب روح (روض) الجنان وروح الجنان فی تفسیر القرآن فارسی الا أنه عجیب ... »(۲) وذکره الشیخ الحر فی أمل الامل (۳).

* مجمع البیان فی تفسیر القرآن ، للشیخ ابی علی الفضل بن الحسن الطبرسی قال منتجب الدین « ثقه فاضل دیّن عین ، له تصانیف منها : [مجمع] البیان فی تفسیر القرآن عشر مجلدات ... »(۴) . وقال : ابن شهر آشوب : « شیخی ابو علی الطبرسی ، له کتاب مجمع البیان فی معانی القرآن حسن ... »(۵) . وذکره الحر فی أمل الامل (۶) .

*منهج الصادقین ، للمولی فتح الله الکاشانی . قال العلامه الطهرانی فی طبقات اعلام الشیعه : فتح الله الکاشانی ابن شکر الله المفسر المشهور المتوفی سنه ۹۷۷ کما فی کشف الحجب ومشیخه السید حسین بن حیدر بن قمر الکرکی أو سنه ۹۸۸ کما فی الروضات وماده تاریخه [ملاذ الفقها] و... له تفسیر منهج الصادقین وخلاصه المنهج الذی فرغ من بعض أجزائه ۹۸۴ » (۷) .

أقول : نسخه تفسیره بخطه موجوده عندنا . * الصافی ، للمولی محسن الفیض الکاشانی المتوفی عام ۱۰۹۱ . قال فی أمل الامل : « المولی الجلیل محمد بن مرتضی المدعو بمحسن الکاشانی ، کان

۱- ۱) فهرست منتجب الدین / ۴۵ .

۲- ۲) معالم العلماء / ۱۴۱ .

۳- ۳) امل الامل ۲ / ۹۹ .

۴- ۴) فهرست منتجب الدین / ۱۴۴ .

۵- ۵) معالم العلماء / ۱۳۵ .

۶- ۶) امل الامل ۲ / ۲۱۶ .

۷- ۷) احیاء الداثر من القرن العاشر / ۱۷۷ .

فاضلا عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين ، له كتب منها : ... وتفاسير ثلاثه كبير وصغير ومتوسط ... »(۱) .

وقال فی اللؤلؤه « وهذا الشيخ كان فاضلا محدثاً أخبارياً ... وله تصانيف كثيره ... كتاب الصافی فی تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت فرغ من تأليفه فی سنه خمس وسبعين بعد الألف »(۲) .

*البرهان فی تفسير القرآن ، للسيد السند السيد هاشم البحرانی المتوفی عام ۱۱۰۷ . قال فی الأمل : « فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربيه والرجال ، له كتاب تفسير القرآن كبير رأيته ورويت عنه »(۳) .

وقال فی اللؤلؤه : « وكان السيد المذكور فاضلا محدثاً جامعاً متتبعاً للأخبار بمالم يسبق اليه سابق سوی شيخنا المجلسی ... ومن مصنفاته كتاب البرهان فی تفسير القرآن سته مجلدات ، وقد جمع فيه جمله من الأخبار الوارده فی التفسير من الكتب القديمه وغيرها »(۴) .

* كنز الدقائق ، للميرزا محمد المشهدی من أعلام القرن الثانی عشر . قال جمال المحققين (آقا جمال الدين الخوانساری) مقرظاً لتفسيره : « أما بعد فقد أيد الله تعالی بفضله الكامل ، جناب المولی العالم العارف الألمعی الفاضل مجمع فضائل الشيم جامع جوامع العلوم والحكم ، عالم معالم التنزيل وأنواره ، عارف معارف التأويل وأسراره ، حلال كل شبهه عارضه ، كشاف كل مسأله دقيقه غامضه الذی أحرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشكوك والشبهات ، ونقد بلحاظ دهنه النقاد نقود الأحكام الشرعيه المستفاده من الايات والروايات ، أعنی المكرم بالكرامه الله

۱- ۱) امل الامل ۲ / ۳۰۵ .

۲- ۲) لؤلؤه البحرين / ۱۲۱ .

۳- ۳) امل الامل ۲ / ۳۴۱ .

۴- ۴) لؤلؤه البحرين / ۶۳ .

الأحـد الصـمد مولانا ميرزا محمـد أعانه الله فى كل باب وأثابه جزيل الثواب ، اذ وفقه الله لتأليف هـذا الكتاب الكريم فى تفسـير القرآن ... »(۱) .

وقال أيضاً العلامه المجلسى مقرظاً لتفسيره : « لله در المولى الأولى الفاضل الكامل المحقق المدقق البدل النحرير ، كشاف دقائق المعانى بفكره الثاقب ومخرج جواهر الحقائق برأيه الصائب ، أعنى الخبير الأسـعد الأرشـد مولانا ميرزا محمد مؤلف هذا التفسير ... »(۲) .

* مجد البيان فى تفسـير القرآن ، لجدنا العلامه الزاهد الشـيخ محمد حسـين النجفى الاصـفهانى المتوفى عام ۱۳۰۸ . قال العلامه الطهرانى : من أجلاء علماء عصره ... وله آثار منها تفسـير القرآن لم يتجاوز عن أواخر (بـل عن اوائـل) سوره البقره ، لكنه مشحون من التحقيقات ولو تم لكان جامعاً لعلوم القرآن ... » (۳) .

هذا ، ومن المفسرين فى أواخر القرن الرابع عشر وأوائل قرن الخامس عشر والدنا العلامه المغفور له آيه الله العظمى الحاج الشيخ مجد الدين (مجد العلماء) النجفى المتوفى عام ۱۴۰۳ ، فله « اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن » حسن لطيف .

انا وان كرمت أوائلنا *** لسنا على الأحساب نتكل

نبنى كما كانت أوائلنا *** تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

هذه المجموعه :

أما هذه المجموعه فقد دونت من رسالتين ، هما :

الاولى : اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن .

۱- ۱) مقدمه طبع التفسير / ۱۱ نقلا من اعيان الشيعه ۹ / ۴۰۸ .

۲- ۲) مقدمه طبع التفسير / ۱۱ نقلا من اعيان الشيعه ۹ / ۴۰۸ .

۳- ۳) نقباء البشر ۲ / ۵۳۹ .

الثانيه : المختار من القصائد والأشعار .

وكلتاهما من مصنفات والدنا . وفى أولها ترجمه مصنفهما العلامه « قده » .

شكر وتقدير :

وفى الختام يجب على أن اشكر :

أولا : سماحه العلامه المحقق المدقق حجه الاسلام والمسلمين الحاج السيد احمد الحسينى الاشكورى دام ظله العالى لتحقيقه وتصحيحه الرساله الثانيه ، وهى « المختار من القصائد والاشعار » ، وتصحيحه مره ثانيه جميع المجموعه من البدء الى الختم خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم .

وثانياً : من ولدى حجه الاسلام الشيخ محمد هادى النجفى دامت توفيقاته من تحقيقه الرساله الأولى وهى « اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن » وكتابته ترجمه المصنف « ره » والسعى فى طبعها ونشرها .

وثالثاً : من أخى الاعز المهندس محمد رضا النجفى الاستاذ بجامعه اصبهان وصاحب تآليف قيمه ادام الله ايامه ، لتقبله جميع نفقات طبع هذه المجموعه تخليداً لذكرى والده الكريم .

وقدتمت هذه المقدمه فى ليله السابع عشره من شهر صفر المظفر سنه ۱۴۰۹ ببلده اصبهان وأنا العبد الشيخ مهدى مجد الأسلام النجفى .

والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً .

ص: ۱۵

ترجمه المصنف

اشاره

ترجمه المصنف

العلامه الاديب الرياضى الهيوى المفسر الفقيه آيه الله العظمى الحاج الشيخ محمد على الملقب بأمجد الدين ومجد الدين والشهير بمجد العلماء النجفى الاصفهانى قدس سره .

نسبه :

هو ابن العلامه الاكبر آيه الله العظمى ابى المجد الشيخ محمد الرضا النجفى الاصفهانى المتوفى سنه ۱۳۶۲ صاحب التآليف الكثيره ، منها « نقد فلسفه دارون » و « وقايه الأذهان » و « شرح نجاه العباد » و « ديوان شعر » ، ابن العلامه الربانى والفقيه الصمدانى والعارف الكامل الحاج الشيخ محمد حسين صاحب التفسير المتوفى سنه ۱۳۰۸ ابن العلامه الاكبر والفقيه المرجع الرئيس الحاج الشيخ محمد باقر صاحب « لب الفقه » و « لب الأصول » وغيرهما المتوفى سنه ۱۳۰۱ ابن العلامه المحقق والأصولى المدقق الشيخ محمد تقى الاصفهانى صاحب حاشيه معالم الدين المسماه بـ« هدايه المسترشدين » المتوفى سنه ۱۲۴۸ ، قدس الله

ص: ۱۶

أسرارهم وطيب الله ثراهم .

ولادته وامه :

ولد من بطن العلويه زهرا بيگم (ت ۱۳۵۶) بنت سيد العلماء العلامه السيد محمد الامامى الخاتون آبادى الاصفهانى النجفى فى اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى عام ۱۳۲۶ فى النجف الاشرف .

ثم سافر الى اصبهان مع أبيه العلامه فى سنه ۱۳۳۳ .

اساتذته :

ابتدأ بالعلوم فى النجف الاشرف وهو طفل ، ثم حضر فى اصبهان فى السطح الأولى على الحاج الشيخ على اليزدى (ت۱۳۵۱) والسيد ميرزا الأردستانى (ت ۱۳۵۱) ، واشتغل بالسطح العالى ولم يبلغ الحلم على الحاج آقا رحيم الارباب والحاج آقا منير الدين البروجردى (۱۳۴۲ _ ۱۲۶۹) والحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادى (ت ۱۳۴۸) والسيد محمد النجف آبادى (۱۳۵۸ _ ۱۲۹۴) ، ثم اشتغل بالدراسات العليا فى الفقه والأصول على الحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادى والسيد محمد النجف آبادى المذكورين وعم والده آيه الله على الاطلاق الشهيد الحاج آقا نور الله النجفى الاصبهانى (ت ۱۳۴۶) ، وحضر برهه من الزمان على العلامه المؤسس الحاج الشيخ عبد الكريم الحائرى اليزدى (ت ۱۳۵۵) بقم ، ولكن اكثر استفاداته من والده العلامه وتتلمذ عليه فى الفقه والاصول والهيئه والرياضى و...

مشايخه فى الروايه والروايه والاجتهاد والراوون عنه :

لم نعرف من مشايخه الا والده العلامه ابوالمجد الشيخ محمد الرضا النجفى

الاصـفهانی « ره » والمرجع الفقیه السـید ابو الحسن الموسوی الاصفهانی ، ولم نعرف من الراوین عنه الا نجله الشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی .

الاقوال فیه :

۱ــ قال والـده العلامه فی ختـام رسالته امجـدیه : « وچون سال تألیف رساله مصادف بود با سال اول وجوب روزه مر قره العین معظم نخبه ارباب الفهم والاستعداد والمرجو لاحیاء مراسم اجداده الامجاد آقا شیخ امجد الدین ابقاه الله خلفاً عن سلفه الماضین وجعله علماً یهتدی به فی الدنیا والدین او را مخاطب در این رساله داشتم ونام آن را رساله امجدیه گذاشتم ... » .

۲ــ وقال والده أیضاً فی تبحره فی الهیئه : « ان مجدنا استاد فی الهیئه »(۱) .

۳ــ وایضاً قال والده العلامه فی اجازته له : « ... وبعد فان العالم الفاضل الخبیر المهذب النحریر قره عینی الشیخ مجد الدین ممن حضر دروسی الشرعیه فقهیه واصولیه ، فوجدته ذا قوه تسمی الاجتهاد بصیراً بمبانی الاحکام ، فله العمل بما استنبطه من الاحکام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقرره ... » .

۴ــ وقال المرجع الـدینی السـید ابوالحسن الاصـفهانی فی اجازته التی کتبها له : « ... وبعد فان جناب العالم الفاضل الکامل قدوه العلماء العاملین ونتیجه المجتهدین الشیخ مجد الدین النجفی ... » .

۵ــ وقال العلامه الطهرانی « ره » فی خاتمه ترجمه أبیه : « وولده الشـیخ مجد الدین من العلماء وأئمه الجماعه الیوم فی اصفهان » .

۶ــ وقال المؤرخ العلامه الشیخ محمد علی المعلم الحبیب آبادی صاحب

۱- ۱) نقله لنا آیه الله الحاج السید مصطفی المهدوی الاصفهانی مد ظله العالی المجازمن والد المصنف « قده » .

مکارم الاثار فی ختام مقالته المطبوعه فی جریده « عرفان » باصبهان عقیب وفاه والد المصنف مانصه : « ... وآقای مجد العلماء پسر بزرگ آن مرحوم در حدود سال هزار وسیصد وبیست وشش یا قدری پس وپیش در کربلا متولد شده ودر خدمت پدر نامور تحصیلات خود را در علوم فقه واصول وهیئت وریاضی قدیم بپایان آورده وبزیور اجتهاد زینت یافته وبتصدیق اجتهاد واجازات روایت از آن فقیه مرحوم سر افراز گشته واینک بجای وی در مسجد نو امامت مینماید » .

۷_ وقال صاحب « دانشمندان وبزرگان اصفهان » فی عد مصنفات أبیه : « امجدیه در اعمال ماه رمضان بنام فرزندش عالم زاهد ورع مجد العلماء » .

۸ _ وقال صاحب « گنجینه دانشمندان » فی حقه : « حضرت آیه الله آقای حاج شیخ مجد الدین نجفی فرزند ارشد مرحوم آیت الله العظمی ابوالمجد آقا شیخ محمد رضا نجفی بن عالم ربانی شیخ محمد حسین بن علامهء محقق حاج شیخ محمد باقر طاب ثراه معروف به مجد العلماء ... » .

وقال ایضاً فی ختام ترجمته : « در ماه شوال ۱۳۹۴ ه_ که برای امری به اصفهان رفتم در مسجد نو موفق بزیارتشان شده واز سیمای ملکوتی آنجناب مستسر گردیدم آثار وعلائم ربانیین را از چهره منیرش مشاهده کردم وباید همینطور باشند زیرا فرزند ارجمند آیه الله العظمی آقا رضا که مجسمه علم وکمال وحفید عالم ربانی وآیت سبحانی حاج شیخ محمد حسین نجفی هستند که دارای کرامات ومقامات معنوی بوده ومرحوم آیه الله حاج آقا نور الله اصفهانی کتابی در شرح زندگانی آن بزرگوار و حالاتش نوشته است » .

۹_ وقال صاحب « بیان سبل الهدایه فی ذکر اعقاب صاحب الهدایه » : « ... عالم فاضل وفقیه کامل ومفسر ادیب جلیل القدر عظیم المنزله استاد ریاضی وهیئت جامع معقول ومنقول وحاوی فروع واصول از مدرسین خارج فقه واصول

در مدرسه مرحوم ثقه الاسـلام عموی والد بزگوارشان وامام جماعت مورد وثوق قاطبهء طبقات اجتماع در مسـجد نو بازار آثار زهد وتقوی از سـیمای او نمودار که « سـیماهم فی وجوههم من اثر السـجود » متجاوز از چهل سال پس از فوت پدر در مسجد ایشان در ظهر وشب اقامهء جماعت می نمود وعدهء کثیری از مؤمنین حضور به جماعتش را غنیمت می شمرند ... » .

مجالس درسه وبعض من استفاد منه :

كان يدرس مختلف العلوم الاسلاميه من الفقه والاصول والحكمه والكلام والهيئه والرياضى واشتهر بالاخيرين اشتهاراً واسعاً .

كـان يلقى دروسه فى الرياضـى فى المسـجد الجـامع العبـاس (مسـجد الامام) سابقاً . ودروس الهيئه كانت بمسـجد « نو بازار » والفقه بمدرسه عمه آيه الله العظمى الحاج الشيخ محمد على النجفى الشهير بثقه الاسلام .

وقـد حضـر أبحـاثه جمع من الايات والحجـج والأعلام ، نـذكر بعضـهم على ترتيب الحروف من دون ذكر الألقاب مع الاعتـذار منهم :

ـ السيد احمد الفقيه الامامى

ـ الشيخ احمد المهديان

ـ الشيخ اسماعيل الغروى

ـ السيد محمد باقر الأحمدى

ـ السيد محمد تقى الموسوى البيد آبادى ، صهره

ـ السيد حسن الحسينى

ـ الشيخ حسن الديانى النجف آبادى

ـ السيد حسن الفقيه الامامى

ـ الشيخ حسينعلى المنتظرى

ـ الشيخ حيدر على الجبل عاملى

ـ الشيخ رحمت الله الفشاركى

ـ الشيخ محمد رضا مداح الحسينى

ـ الشيخ عبد الرحيم الفضيلتى

ـ الشيخ على اكبر الفقيه

ـ المرحوم الشيخ محمد على الاقائى

ـ الشيخ على الشمس

ـ الشيخ قاسم الكاظمينى

ـ السيد محمد الفقيه الاحمد آبادى

ـ السيد محمود الامام جمعه زاده

ـ الشيخ مرتضى التمنائى

ـ الشيخ مرتضى الشفيعى

ـ الشيخ مرتضى المقتدائى

ـ الشيخ مظفر الكاظمينى

ـ الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى ، نجله

ـ الشيخ هادى النجفى ، حفيده

تأليفاته القيمه :

له تأليفات قيمه فى غايه الحسن والفصاحه كما ينبغى له ، ألفها مع عدم تفرغه لهذا الشأن واشتغاله فى اكثر الأوقات بالتدريس وتربيه الطلاب ، وتوليه للشؤون الاجتماعيه وقضاء حوائج العامه ، واليك سرد أسمائها :

*ـ ایرادات وانتقادات علی دائره المعارف لفرید وجدی .

*ـ ترجمه « نقد فلسفه داورن » من العربیه الی الفارسیه فی مجلدین ضخمین .

*ـ حاشیه الروضات : طبع بعض منها مع حاشیه والده علی الروضات .

*ـ حاشیه « سمط اللئال فی مسئلتی الوضع والاستعمال » طبعت .

*ـ حاشیه « وقایه الأذهان » فی علم الأصول : طبعت .

*ـ دروس فی فقه الامامیه (کتاب الصلاه وکتاب الصوم) وهی دروسه التی کان یلقیها علی تلامذته فی البحث المعروف بالخارج .

*ـ رسالتان فی ترجمه والده ونفسه .

*ـ رساله فی ترجمه جده العلامه الحاج الشیخ محمد حسین النجفی الاصفهانی « قده » کتبها بعنوان المقدمه لتفسیره (طبعت) .

*ـ صرف أفعال ، رساله ألفها فی صغره .

*ـ الفوائد الرضویه فی شرح الفصول الغرویه ، أو حاشیه علی فصول عمه العلامه الشیخ محمد حسین الاصفهانی فی علم الأصول .

*ـ گل گلشن : انتخبها من منظومه (گلشن راز) للعارف المشهور الشیخ محمود الشبستری .

*ـ المختار من القصائد والاشعار ، وهی الرساله الثانیه فی هذه المجموعه .

*ـ مسائل العلوم .

*ـ الیواقیت الحسان فی تفسیر سوره الرحمن ، وهی الرساله الأولی فی هذه المجموعه .

نموذج من نثره :

هذا کتاب الی نجله العلامه الشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی کتبه بتاریخ

۲ / ۱۱ / ۱۳۳۶ ش :

« ولـدی العزیز ، جعلنی الله فـداک وزرقک العزه والسـعاده فی آخرتک ودنیاک وجعل من یحسـدک وقاک وعمرک الله عمراً طویلاـ مع الصحه والسـلامه وأبقاک . قـد وصل کتابک وسـررت کثیراً من بلاغه أسـلوبه وفصاحه مرقومه ، وخصوصاً الأشـعار الرنانه التی کتبتم فی الصـفحه الثانیه من کتابکم ، ولاسـیما أشعار أحمد شوقی ... وکذا ما ذکرتم فی ترجمه الاشعار التی کتبتها الیکم ، فقد أحسنتم کل الاحسان وأجدتم کل الاجاده ، فلله درکم وعلی الله أجرکم .

أمـا مـاذکرتم فی اول الکتاب من أن هـذه الأشـعار من لامیه العرب فغیر صـحیح لأنها لامیه العجم التی عارض بها لامیه العرب . ولامیه العجم للطغرائی وهو مؤیـد الـدین حسن بن علی بن محمد الطغرائی الاصـفهانی المنشـئ الدئلی من ولد أبی اسود الدئلی المقتول فی سـنه ۵۱۵ خمس عشـره وخمسـمائه بتهمه فسـاد العقیـده وقـد جاوز ستین سـنه فی الحرب التی وقعت بین السـلطان مسـعود السـلجوقی والسلطان محمود السلجوقی ، فأخذ الطغرائی أسیراً وقتل صبراً وکان وزیراً للسلطان مسعود المذکور ، وسمی بالطغرائی لأنه کان متولیاً دیوان الطغراء .

وأما ما ذکرتم فی وصف لامیه العرب وان قائلها الشنفری ــ الی آخرما ذکرتم ــ فصحیح جداً وقد أجدتم فی بیانها ...

وأرجو منـک أن تبلغ سـلامی وتحیاتی ... الی السـیدین السـندین الموسوی(۱) والنوربخش (۲) والشـیخین الجلیلین الحائری(۳) وابن الدین(۴) » .

ص: ۲۳

۱- ۱) هو السید مجتبی الموسوی صهر المصنف .

۲- ۲) هو العلامه الاستاذ السید کمال الدین النور بخش .

۳- ۳) هو العلامه الفیلسوف نجل المحقق الحائری الشیخ مهدی الیزدی .

۴- ۴) هو العلامه الاستاذ الشیخ عبد الحسین ابن الدین .

نموذج من شعره :

کـان رحمه الله قلیـل الشـعر انشاءاً وکثیر الشـعر نشاداً محیث نقل عنه الشـیخ محمـد علی المعلم الحبیب آبادی « ره » فی کتابه « مکارم الاثار » أبیاتاً لجده من طریق الام السـید محمد علی بن السید صدر الدین المعروف بآقا مجتهد (ت ۱۲۷۴) قال « ره » ما نصه : « ... آقای مجد العلماء (۱۳۲۶) این اشعار را از او نقل می کرد :

محتسب مستان زمستان جام می *** تازه مستان از زمستان رسته اند

شیخ را از پارسائی چاره نیست *** چون در میخانه بروی بسته اند

باستشارهء مستان گسسته ام تسبیح *** کجااست خوشه تاکی که استخاره کنم(۱)

وقال المترجم « ره » فی بعض مصنفاته : « أیضاً شعر عربی له طاب ثراه (أی لشیخنا البهائی) :

قد صرفت العمر فی قیل وقال *** یا ندیمی قم فقد ضاق المجال

وقد قلت فی هذا المعنی علی نهج شعره « ره » :

آنچه ندارد عوضی در جهان *** عمر عزیز است غنیمت بدان

وترجم هذا البیت من لامیه العجم :

لو کان فی شرف المأوی بلوغ منی *** لم تبرح الشمس یوماً داره الحمل

بقوله :

اگر درمکان بود عز وخوشی *** همیشه بدی شمس أندر حمل

وترجم الی الفارسیه ایضاً هذه الابیات من لامیه العجم :

۱- ۱) مکارم الاثار ۴ / ۱۰۹۶ .

فان علانی من دونی فلا عجب *** لی اسوه بانحطاط الشمس عن زحل

فانما رجل الدنیا وواحدها *** من لایعول فی الدنیا علی رجل

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت *** مسافه الخلف بین القول والعمل

بقوله :

اگر برتری جست پستر زمن *** مرا اسوه باشد به شمس وزحل

یگانه رجل در جهان آن کس است *** که تعویل نارد بدیگر رجل

همانا وفا رفت وغدر آمده است *** مسافت بود بین قول وعمل

راجع کتاب « المختار من القصائد والأشعار » للمترجم له .

امامته للجماعه :

کان یقیم الجماعه فی المسجدین الأعظمین المزد حمین « مسجد نو » فی سوق اصبهان و« مسجد الامام » اکثر من أربعین عاماً .

واقتدی به جماعه کبیره من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء والمتدینین والوجهاء .

اخلاقه الفاضله :

کان رحمه الله مؤدباً بالاخلاق الاسلامیه والاداب القرآنیه متبعاً للتعالیم النبویه متأدباً بالأخلاق المحمدیه ، کما وصف الله تعالی نبیه الاکرم فی کتابه الکریم بقوله

عز من قائل : « انک لعلی خلق عظیم »(1) وکما قال النبی صلی الله علیه وآله : « بعثت لأتمم مکارم الأخلاق » .

وهو من غیر ملق ومجامله اقتـدی بالنبی الأکرم والأئمه الهـداه المهدیین علیهم صـلوات رب العالمین ، ولذا کان محبوب القلوب ووجیه المله عند جمیع الطبقات من الخواص والعوام .

اولاده :

له اربعه ابناء وخمس بنات :

أما أبناؤه فأکبرهم العلامه آیه الله الحاج الشـیخ مهدی مجد الاسلام النجفی وهو امام الجماعه فی المسجدین المذکورین اللذین أقام الجماعه فیهما والده والمدرس فی مختلف العلوم الاسلامیه .

وثانیهم : المهندس محمد رضا النجفی .

وثالثهم : المهندس محمد النجفی أدام الله تعالی ایامهم وتوفیقاتهم .

ورابعهم : حسین النجفی ، توفی وهو طفل فی عام ۱۳۳۲ ش .

وفاته ومدفنه :

توفی رحمه الله تعالی فی صبیحه یوم الأربعاء عشرین من ذی الحجه سنه ۱۴۰۳ ق المطابق لسادس شهر مهر ۱۳۶۲ ش فی طهران ، ونقل جثمانه الشـریف الی اصـبهان فوصل الیها یوم الخمیس وغسل فی بیته ثم شـیع تشـییعاً ضخماً الی مسجد الامام ومنها الی مسجد « نو » (الذی بناه جده الاکبر العلامه الفقیه الرئیس آیه الله العظمی الحاج الشیخ محمد باقر النجفی الاصفهانی من تلامیذ الشیخ

۱- ۱) سوره القلم : ۰۴ .

الاعظم الأنصاری قدس سرهما) بعد أن تعطلت الأسواق ودفن هناک فی أیوان الشمال الشرقی ، رحمه الله علیه رحمه واسعه .

ومن طریف البیان ، ان سمع منه انه کان یقول : « نعم الیوم یوم الأربعاء » ولعله کان یشیر الی هذا البیت الفارسی : خرم آن روز که زین منزل ویران بروم پی جانان طلبم در پی آنان بروم

تسلیه المراجع بوفاته :

لما انتشر نبأ وفاته فی البلاد بواسطه الرادیو والتلفزیون والجرائد ، انهالت برقیات کثیره الی نجله من علماء البلاد والمراجع العظام ، تعزیه بالمصاب الجلل وتسلیه له ولسائر الاسره ، وممن أبرق :

۱_ آیه الله العظمی الامام الخمینی مد ظله العالی

۲_ آیه الله العظمی السید ابوالقاسم الموسوی الخوئی مد ظله العالی

۳_ آیه الله العظمی الحاج الشیخ حسینعلی المنتظری مد ظله العالی

۴_ آیه الله العظمی السید محمد رضا الموسوی الگلپایگانی مد ظله العالی

۵_ آیه الله العظمی السید شهاب الدین الحسینی المرعشی النجفی مد ظله العالی

۶_ آیه الله العظمی المرحوم السید عبد الله الشیرازی طاب ثراه

مراثیه :

رثاه جمع من العلماء والشعراء بما جادته به قریحتهم من المراثی بالعربیه والفارسیه ، والیک نماذج من تلک المراثی :

۱- منهم العلامه الحجه الحاج السید مجتبی الصادقی أدام الله ایامه بأبیات أرخ فیها سنه الوفاه ایضا :

لهفی لموت البطل العلیم *** ذی المجد ثم الحسب القدیم

أف لدهر یقنطف ثمر الهدی *** من دوحه العلم ذی النسب الکریم

فأردت ان اورخ عام وفاته *** لیکون تذکره الاخلاف و الحمیم

ألحق الی المجموع سبعاً ثم قل *** « نرجو لمجد العلم مثوی فی النعیم

(۱۳۶۲ش)

۲ – ومنهم الأدیب الاستاذ علی المظاهری ، قال فی ابیات بالفارسیه :

مجد العلماء ومجد دین رفت *** آن عالم عالم یقین رفت

آن مظهر زهد و پارسائی *** آن رهبر راه راستین رفت

از مجمع عالمان معلم *** از حلقه زاهدان نگین رفت

محراب نشین مسجد نو *** بر منبر عرش از زمین رفت

آن دم که از این جهان به جنت *** آن پاک نهاد پاک بین رفت

تاریخ وفات او رقم شد *** « رونق ده علم و حصن دین رفت »

(۱۳۶۲ش)

والشطر الاخیر الذی نظم فیه التاریخ هو للاستاذ الادیب السید قدرت الله الهاتفی وفقه الله تعالی .

۳- ومنهم الادیب الاستاذ الجمشیدی بقوله بالفارسیه :

عالمی چون بگذرد از روزگار *** عالمی گریان شود بی اختیار

از وجود عالمان دین بود *** نظم این گردنده گیتی بر قرار

هر که شد با عالمان دین قرین *** شد بدور زندگانی کامکار

ملت ایران از این دانشوران *** یافت در دور جهانی اقتدار

رهبران دین ز جانبازی خویش *** خوش بر آوردند از دشمن دمار

مجد دین مجد شرف مجد کمال *** بود عمری در ره حق استوار

تا که از جمع عزیزان شد جدا *** قلب اهل دین شد از غم داغدار

گرچه آن بحر کمال و معرفت *** رفته او از عالم ناپایدار

مانده از او شاخه های بارور *** در جهان علم و دانش یادگار

این مصیبت را به اهل علم و دین *** خاصه بر آن رهبر والا تبار

تسلیت گوییم و داریم آرزو *** عمرشان باشد به گیتی پایدار

خاندانش را بخواهم تا ابد *** در پناه حضرت پروردگار

۴- ومنهم الشاعر البارع الاستاذ فضل الله اعتمادی (برنا) :

مجد العلماء که مجد دین نامش بود *** حب حق وحب دین می جامش بود

آن حبر که کسب فضل و تدریس علوم *** رسم وروش وسیرت مادامش بود

آن عالم عاملی که روحانیت *** سنخیت خاندان و اقوامش بود

آن مجتهد مسلمی کاندر فقه *** دارای اجازات ز اعظامش بود

هم زاده از کیای دانش بابش *** هم وارث رهبران دین مامش بود

هم حب بتول و مرتضی داشت بدل *** هم حامی مصطفی و اسلامش بود

مهر حسن و حسین و اولاد حسین *** چون جان و روان بجسم و اندامش بود

در بندگی خدا لیالیش گذشت *** تعلیم و هدایت کار ایامش بود

در هر عمل خیر که میکرد قیام *** کوشا زدل و جان پی اتمامش بود

نه فکر فریب خلق در سر پرورد *** نه میل به پیرروی اوهامش بود

نه ظلم و ستم کسی در اعمالش دید *** نه نقص و خلاف و غش در احکامش بود

هر جا که شدی ز کثرت حسن سلوک *** هر کس پی احترام و اکرامش بود

گفت ارجعی دعوت حق را لبیک *** چون وقت فرا خواندن و اعزامش بود

برنا پی تاریخ وفاتش بنوشت *** بیتی که بشمسی جمع ارقامش بود

(مجد العلماء که مجد دین نامش بود *** حب حق و حب دین می جامش بود)

(۱۳۶۲ ش)

ص: ۳۰

مصادر الترجمه:

ترجمته بقلمه _ امجديه . الطبعه الثالثه / ١١ _ ٣۴.

تاريخ علمى و اجتماعى اصفهان در دو قرن اخير (بيان سبل الهدايه فى ذكر

أعقاب صاحب الهدايه) المجلد الثانى و الثالث.

دانشمندان و بزرگان اصفهان / ٣٢٩.

گنجينهء دانشمندان ۵ / ٣٨۴ _ ٣٨۶.

مكارم الاثار ۴ / ١٠٩۶.

نقباء البشر ٢ / ٧۵٣.

جريده (عرفان) شهر فروردين ١٣٢٢ ش.

اجازه السيد ابى الحسن الاصبهانى للشيخ مجد الدين النجفى

ص: ٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير اصطفاه
من الاولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الطاهرين واللعنة
الدائمة على اعدائهم اجمعين من الآن الى يوم الدين وبعد فان جناب
العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين ونتيجة المجتهدين
الشيخ مجد الدين النجفي نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ محمد رضا
النجفي الاصفهاني اعلى الله مقامه ممن صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم
الشرعية وبذل جهده في تنقيح مبانيها النظرية وجدّ واجتهد حتى
فاز بحمد الله تعالى الى ما هو المأمول من الفضل والسداد فله العمل
بما يستنبطه من الاحكام على النهج المألوف بين الاعلام واجزت له
ان يروي عني كلما صحت لي روايته من كتب الاصحاب لا سيما الاربعة
التي عليها المدار واوصيه بما اوصاني به مشايخنا الكبار من سلوك
طريق الاحتياط فانه سبيل النجاة والمرجو منه ان لا ينساني من صالح
الدعاء في [illegible] شهر صفر [illegible] ابو الحسن الموسوي الاصفهاني



اجازة السيد ابى الحسن الاصبهانى للشيخ مجد الدين النجفى

اجازه ابى المجد لولده الشيخ مجد الدين النجفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي لا نصل الى كنه ذاته
وجميل صفاته علوم العالمين ولا يفي بأداء وصفه
افهام المجتهدين والصلوة على محمد وآله اجمعين
وبعد فان العالم الفاضل الحبر والمهذب النحرير
قرة عيني الشيخ محمد الذي ممن حضر دروسي كثيرة
فقهية واصولية وجدته ذا قوة قدسية للاجتهاد
بصيرا بمباني الاحكام فله العمل بما استنبطه من
الاحكام استنباطا مطابقا لقواعد المقررة من
علمائنا الاعلام واسأل الله له التأييد ولي دعوه

الشيخ محمد الرضا النجفي



اجازة ابى المجد لولده الشيخ مجد الدين النجفي

الحمد لله بارئ النسم وخالق العالم الذي اوجدنا من كتم العدم [illegible]

والصلاة والسلام على المشفع الاعظم والرسول الاكرم

سيد ولد ادم وعلى اله الائمة الاطهار [illegible] الانجم و

مصابيح الظلم وبعد فيقول العبد المسكين محمد الدين ابن

العلامة جامع المعقول والمنقول الشيخ محمد [illegible]

طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه سألني بعض الاخوان

عن سر تكرير الاية الشريفة في سورة الرحمن فاجبته جوابا [illegible]

[illegible] ما خلج ببالي شافيا فالتمس مني ان اذكر ذلك

في كتاب وان اضيف اليه تفسير هذه السورة

المباركة في ضمن فصول وابواب فتخلفت عن ذلك زمانا

واخرت الاقدام على ذلك لان علماء زماننا في زمان

كثر فيه الفساد وظهر فيه [illegible] واخذ اهله الجهل [illegible]

[illegible] ولكن الان [illegible] زوايا الخمول [illegible]

شمس الهداية على الافول شعر

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن

[illegible] لم [illegible]

[illegible]

بداية كتاب « اليواقيت الحسان » بخط المؤلف

(١)

ماجد جد في اكتساب المعالي ورث المجد عن ابيه وجده

كتاب المختار من القصائد والاشعار

تأليف العبد مجد الدين النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله الطيبين اما بعد فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد الرضا النجفي الاصفهاني هذا مجموعة من الاشعار اخترتها من قصائد الاكابر والاحرار وسميته المختار من القصائد والاشعار [illegible]

وعلى الله التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

(قال الوالد ادام الله تعالى ظلاله)

[illegible]

الى ان قال

[illegible]

بداية كتاب « المختار من القصائد والاشعار » بخط المؤلف

اليواقيت الحسان فى تفسير سوره الرحمن

مقدمه المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارىء النسم و خالق العالم ، الذى أوجدنا من كتم العدم ، و الصلاه و السلام على المنقذ الأعظم ، و النبى الأفخم ، و الرسول الأكرم ، سيد ولد آدم ، وعلى آله الأئمه الاطهارهداه الأمم و مفاتيح الظلم .

و بعد :يقول المفتقر الى رحمه رب العالمين العبد المسكين مجد الدين ابن العلامه جامع المعقول و المنقول ابى المجد الشيخ محمد الرضا النجفى طاب الله ثراه و جعل الجنه مثواه :

سألنى بعض الاخوان عن سر تكرير الايه الشريفه فى سوره الرحمن ، فأجبته جواباً كافياً بازاحه ما خلج بباله شافياً _ فالتمس منى أن أذكر ذلك فى كتاب ، و أن أضيف اليه تفسير هذه السوره المباركه فى ضمن فصول وأبواب ، فنكلت عن ذلك زمانا و أخرت الاقدام على ذلك أوانا ، علما منى بأنا فى زمان كثر فيه العناد و ظهر فيه الفساد واتخذ أهله اللغو عاده و اللهو سعاده و الجهل علما و الخديعه فخرا ، وسكن الأفاضل زوايا الخمول وقربت شمس الهدايه على الأفول .

لما رأيت الجهل فی الناس فاشیا *** تجاهلت حتی ظن أنی جاهل

فواعجبا کم یدعی الفضل ناقص *** ووا أسفا کم یظهر النقص فاضل

و لما طال الحافه فی ذلک و أصر علی ذلک أجبته الی مسئوله فی نیل مأموله و سمیته (الیواقیت الحسان فی تفسیر سوره الرحمن) .

ونسأل الله الکریم المنان بحرمه رسوله نبی الرحمه و آله البرره أولیاء الرحمن صلوات الله علیهم و الرضوان أن یجعل عملی هذا خالصا لوجهه الکریم و ذخری لیوم الدین ، و ان ینفعنی به و اخوانی المؤمنین ، انه علی کل شیء قدیر و بالاجابه جدیر ، علیه توکلت و الیه أنیب .

وهذا أوان الشروع فی المقصود متوکلا علی الله الملک المعبود :

فی اعجاز القرآن

القرآن العظیم و الفرقان الکریم امتاز عن سائر معجزات نبینا المنقذ الأعظم صلی الله علیه و آله - علی کثرتها - بأنه المعجزه الباقیه علی مرالدهر و صفحات الأیام ، فهو باق فی کل زمان و مکان ، و لایختص بعصر الرساله کما لا اختصاص له بقرن دون قرن و مکان دون مکان ، ینادی الیوم کما نادی أولا فی الجوامع و المجامع التی اجتمعت الانس و الجن « علی أن یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا » (۱) .

و تحدی المرسل به صلی الله علیه و آله و دعا فصحاء العرب من مصفی خطبائها و فحوا شعرائها ، فقال بتعلیم الله تعالی له : « فأتوا بسوره من مثله » (۲) « فأتوا بعشر سور مثله مفتریات » (۳) ، فنکصوا علی أعقابهم خائبین وظهر عجزهم للعالمین ، و اختاروا اللئام علی الکلام و القتال علی المقال ، لعلمهم بأنه معجز للبشر

ص: ۳۷

۱- ۱) سوره الاسراء :۸۸ .

۲- ۲) سوره البقره : ۲۳ .

۳- ۳) سوره هود : ۱۳ .

ولجأوا الی الافتراء فقالوا : « ان هذا الا سحر یؤثر » (۱) .

القرآن اکبر معجزه باقیه الی الان فی جمیع الأصقاع و البلدان ، معجزه من الوجهه التاریخیه ، معجزه من جهه الاحتجاج ، معجزه من وجهه التشریع العادل و نظام المدنیه ، معجزه من وجهه الاستقامه و السلامه من الاختلاف و التناقض ، معجزه من الوجهه الاخلاقیه ، معجزه فی اخباره عن المغیبات ، معجزه من الوجهه العلمیه (۲) .

فان الفلکی لما یتلو قوله تعالی « الم نجعل الأرض مهادا » (۳) أو قوله تعالی « و تری الجبال تحسبها جامده وهی تمرمر السحاب » (۴) یتعجب کیف قال القرآن العظیم بتحرک الأرض و دورانها علی نفسها منذ أربعه عشر قرنا تقریبا بینما کانت الهیئه البطلمیوسیه قائله بسکون الأرض و دوران الأجرام . و کذلک المجسطی المرجع الوحید و المعول علیه فی تعلیم الهیئه و الفلک قبل ذهاب غالیله و کبرنیک و أضرابهما الی ذلک الرأی بقرون و أجیال ، وقد حبس غالیله فی أروبا لقوله بتحرک الأرض و حکم البابا بکفره لقوله بذلک و أن زعمه ینافی العهدین القدیم و الجدید .

هذا فی أرقی ممالک ذلک العصر ، أعنی المملکتین الشرقیه و الغربیه (الفرس و الروم) ، و أما الجزیره العربیه فلم تعرف حتی هذه الفلسفه و لاعلمت حتی هذه النظریه ولاسمعت اسم بطلمیوس و لا جالینوس و لا أفلاطون و أرسطاطالیس ، و لاعرفت من الظواهر الطبیعیه الا أن الحر فی الصیف شدید و فی الشتاء تقل حراره الهواء ، یغزو أهلها بعضهم بعضا و یقتل و یسلب بعضهم بعضا ، یؤودون البنات و یأکلون

۱- ۱) سوره المدثر : ۲۴ .

۲- ۲) راجع لتفصیل البحث الی مقدمات آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن .

۳- ۳) سوره النبأ : ۶ .

۴- ۴) سوره النمل : ۸۸ .

الحیات یقال : انه سئل بعضه عن مأکله و مشربه ؟ فأجاب بأناً نأکل کلما دب و درج الا [...] (۱) أوالجبل .

نعم ، برع بینهم فی العصر الجاهلی شعراء أذکیاء ، ولکن فی الفصاحه الطبیعیه و المعانی الساذجه ووصف الغمراء و البیداء و مدح المرأه الحسناء ، لا فی المعانی الدقیقه و الحقائق العلمیه .

أما فی الدولتین السابقتین الحکمه علی المسکونه فقد ظهر فیهم أیضاً ما یشین وجه التاریخ من العادات الفاسده و الاراء الکاسده ، ولا نطول الکلام بالتفصیل بل نقنع بالاشاره الیها .

فی ذلک الظلام الدامس و الوحشیه السوداء و تلک الجزیره البعیده عن المدنیه و البلاد القاحله ، نزل القرآن المبین علی قلب سید المرسلین صلی الله علیه و آله الطاهرین ، ناطقا بالحقائق العلمیه و أدق الاراء الفلسفیه و أصح المذاهب النظریه و الحق الأبلج من المطالب الدینیه ، فنهضت تلک الامه المغلوبه علی أمرها ببرکه القرآن [...] (۲) و فتحت الشرق و الغرب و الشمال و الجنوب ، و وصلت جنودها و أعلامها الی حدود الصین من جهه و الی المحیط [الأطلسی] من جهه أخری ، فتحوا البلاد الأندلسیه و الممالک الساحلیه علی المحیط الغربی و فتح المسلمون بعد ذلک بلاد روسیا و ممالک بلغانیا و القسم الاعظم من أروبا ، فصارت تلک الأمه الوحشیه أرقی الأمم و سید العالم ، و نبغ بینهم علماء و فلاسفه أذکیاء ، و أسسوا المجامع العلمیه و المعاهد المدرسیه و مدنیه راقیه ، و علی أثره و الاقتباس منه ظهر التمدن الحدیث علی أعلامها ، ولکن تلک کانت خالیه من هذه الویلات و تلک العیوبات و ... (۳) .

نعم ، ان القرآن أوحی علی محمد النبی صلی الله علیه و آله و کانت معجزته

۱- ۱) کلمات لاتقرأ .

۲- ۲) کلمات لاتقرأ .

۳- ۳) خرجنا عما هو المقصود و الشیء یذکر . منه قدس سره .

الخالـده من الوجهه العلميه ، فانه يتضـح من متواترات التاريـخ أم المنقـذ الأعظم لم يدخل مدرسه قط ولا تعلم عند أحد ، بل ما قرأ كتابـا و لاـ خط بيمينه خطابا [كما قال الله تعالى] : «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون (۱)»

ومـا كـانت أمته أهـل علم و عرفـان ، ولو فرضـنا أنه صـلى الله عليه و آله مـارس جميع التعـاليم و تخرج من الكليات و نال أعلى الشهادات فلم يكن ممكنا أن يأتى بمثل هذه الايات الباهرات و المعجزات الخالدات « ان هو الا وحى يوحى » (۲) .

و بعباره أخرى : لو فرض أنه صـلى الله عليه و آله صـرف عمره الشـريف فى التعلم عند أشهر الأساتذه الماهرين و أخذ العلم من أعلم العلمـاء العـاملين ، لمـا كان يمكن الا أن يأتى بمعلومات أهل زمانه و المقرر عنـد أهل دهره و أوانه . ولما رأينا أن القرآن العظيم نطق بمـا لم يصـل العلمـاء الى تحقيقه الا بعـد مضـى قرون و أجيال و العصور الطوال و اختراع آلات دقيقه و تلسـكوبات عظيمه كبيره [كما فى علم الفلك و سنشـير الى هذا فى ضـمن سير الايات الباهرات] علمنا أنه منزل من رب العالمين على قلب حبيبه سيد المرسلين صلى الله عليه و آله ليكون نذيراً للعالمين و لا رطب و لا يابس الا فى كتاب مبين .

حتى أن عدو الاسلام و المسلمين بل عدو كافه الأديان و المتدينين ناشر فرضيه دارون فى البلاد العربيه و الشرق الأدنى الدكتور شبلى شميل (۳) يقول فى مدح

۱- ۱) سوره العنكبوت : ۴۸ .

۲- ۲) سوره النجم : ۴ .

۳- ۳) شميل (شبلى) (۱۸۶۰ - ۱۹۱۷) . طبيب لبنانى من كفرشيما . له « الاهواء و المياه و البلدان لابى الطب ابقراط الحكيم » ورساله « الحقيقه » لاثبات مذهب دارون . أول من عرف هذا المذهب الى العالم العربى .

هذا المعجز الأعظم و مدح المرسل به صلى الله علیه و آله ، و الفضل ما شهدت به الأعداء :

دع من محمد فی سدی قرآنه *** ماقد نحاه للحمه الغایات

انی وان أک قد کفرت بدینه *** هل أکفرن بمحکم الایات

أو ماحوت فی ناصع الألفاظ من *** حکم روادع للهوی وعظات

وشرائع لو انهم عقلوا بها *** ما قیدوا العمران بالعادات

نعم المدبر والحکیم وانه رجل الحجی *** رب الفصاحه مصطفی الکلمات

رجل السیاسه و الدها *** بطل حلیف النصر فی الغارات

ببلاغه القرآن قد خلب النهی *** وبسیفه أنحی علی الهامات

من دونه الأبطال فی کل الوری *** من سابق أو لاحق أو آت (۱)

ویقول فی حق النبی الاکرم صلی الله علیه وآله : انکم تؤمنون بمحمد صلی الله علیه و آله وتجعلونه نبیا عظیما و أنا أعتقد انه الفیلسوف الأعظم .

وقال رئیس الکلیه الوطنیه العالیه فی لبنان مارون بک عبود المسیحی النصرانی (۲) فی کتابه النبی محمد صلی الله علیه وآله فی وصف هذا المعجز الأعظم و النبی الاکرم صلی الله علیه و آله :

۱- ۱) المنار ۱۱/۱۰ و ۱۱ ، وأیضا فی مکتوب للدکتور الشمیل الی السید رشید رضا مدیر مجله المنار کلمات نقلها لا یخلو من فائده : أنت تنظر الی محمد کنبی و تجعله عظیما وأنا انظر الیه کرجل و أجعله أعظم ، و نحن و ان کنا فی الاعتقاد (الدین أو المبدأ الدینی) علی طرفی نقیض فالجامع بیننا العقل الواسع والاخلاص فی القول ، وذلک اوثق بیننا لعری الموده (الحق اولی أن یقال) دع من محمد – الی آخر الابیات .نقلا من « نمونه ای از ادبیات عرب » للاستاذ السید محمد باقر السبزواری / ۲۰۷ .

۲- ۲) عبود (مارون) (۱۸۸۵ – ۱۹۶۲) قصاص و ادیب لبنانی . ولد فی عین کفاع (لبنان) و توفی فیها ، من مؤلفاته « وجوه و حکایات » ، « فارس آغا » و « زوبعه الدهور » .

طبعنک کف الله سیف أمان *** کمن الردی فی حده للجان

العدل قائمه و فی افرنده *** سور الهدی نزلن سحر بیان

و علیک أملی الله من آیاته *** شهبا هتکن مدارع البهتان

لولا کتابک ما رأینا معجزاً *** فی أمه مرصوصه البنیان

هاد یصور لی کأن قوامه *** متجسد من عنصر الایمان

فهو الیقین یصارع الدنیا ومن *** جاری الیقین یعود بالخذلان

وکذا النبوه حکمه و تمرد *** وتقی و الهام وفرط حنان

عرب اذا ما الجاهلیه نفحت *** أوداجها کروا خیول رهان (۱)

و لیکن هـذا آخر کلامنا فی المقدمه ، ولو أردنا بسط الکلام فی هذا الموضوع و سـرد الشواهد و بیان اعجاز القرآن من الوجوه الأخری لطال بنا الکلام و خرجنا به عن مقتضـی المقام من بیان المقصود و المرام و فی النیه ان ساعـدنی التوفیق أن أفرد لذلک کتاباً مستقلاً و أبسط فیه الکلام فی اعجاز القرآن من الوجوه المذکوره و غیرها مما یزید المؤمن ایمانا ولایسع الجاحد الا اذعاناً انشاء الله تعالی . ولکننی لا أملک عنان القلم الا أن أسجل قضایا لا تخلو من مناسبه مع ما ذکرنا « والشیء بالشیء یذکر » .

فائده

ذکر فی الروضـات عن بعضـهم ان أول ما ظهر شـرب التتن و التنباک و اخترع أساس الشـطب القلیان کان فی سـنه اثنتی عشـر و ألف ، سنه استیلاء الشاه عباس الاول علی تبریز (۲) .

۱- ۱) راجع لتفصـیل البحث و ترجمه الابیـات الی « ادبیـات عرب در صـدر اسـلام » / ۲۸ لنجل المصـنف آیه الله الحاج الشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی أدام الله ایامه .

۲- ۲) روضات الجنات / ۳۴۷ الطبع الحجری .

واستدرک علیه و الدی العلامه أعلی الله مقامه بقوله : بل قبلها ببضع عشر سنین کما أرخه المؤرخ المجید فی قوله :

قیل شرب الدخان أمر بدیع *** هل له فی کتابکم ایماء

قلت ما غادر الکتاب بشیء *** ثم أرخت « یوم تأتی السماء »

(۹۹۹)

[سنه تسع و تسعین و تسعمائه] و الحق أن ظهوره قبله بکثیر ، وهو زمان اکتشاف أمیرکا القاره الجدیده (۱) . انتهی .

طریفهً

سمعت الوالـد العلامه أعلی الله فی غرف الجنان مقامه : ان رجلا من دواب الأذناب سـمی الوحیـد کان من الملحدین و صاحب الأموال و البنین و الاصـحاب و ...وصاحب العداوه الشدیده للقرآن المبین و الاسلام و المسلمین ، کان فی مجلس حافل بالعلماء العاملین و الفقهاء الراشدین سألهم قائلا – وکان باظهار کفره مائلا – انکم تعلمون انکاری للأدیان و انبعاث الابدان و الخلود فی الجنـان و لتعـذیب النیران و عـداوتی علی الخصـوص (لعنه الله) للقرآن و انتم تقولـون لا ـ رطب ولا ـ یـابس الا ـوهو موجود فی الفرقـان ، فهلا ذکرنی الله فی کتابه و أوعـدنی بألیم عـذابه . فانبری واحـد من الجمع قائلا : نعم ذکرک الله تعالی شأنه فی قرآنه المجیـد و سـماک باسـمک – یعنی الوحید – ثم تلا الایات الشـریفه من سوره المدثر : « ذرنی و من خلقت وحیداً * وجعلت له مالا ممدوداً * وبنین شهوداً * ومهدت له تمهیداً » (۲) .

فکلما تلا آیه ارتعدت فرائص الشقی الی أن صار کالمغشی علیه ثم ادرکته السکته و مات بغته الی لعنه الله تعالی و عذابه و ألیم نیرانه . نعم هذا عاقبه الاستهزاء

ص: ۴۳

۱– ۱) حاشیه الروضات / ۲۰ طبع البلاغی .

۲– ۲) سوره المدثر : ۱۱ وما بعدها من الایات .

بالقرآن المبین و انکار الدین و التعییر للاسلام و المسلمین «ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب مبین» (1) .

ولقـد طـال بنا الکلام فلنشـرع فی المرام متوکلین علی الله الملک العلام و متوسـلین بجاه حبیبه الأعظم و آله الکرام علیهم آلاف التحیه و السلام مادامت اللیالی و الایام .

ص: ۴۴

۱- ۱) سوره الانعام : ۵۹ .

سوره الرحمن

مکیه ، و ذکرابن الجوزی أنها مدنیه فی قول من قولین نقلهما المفسرون عن ابن عباس (۱) ، وقیل فیها مکی و مدنی (۲).

وهی ست و سبعون آیه (۳) ، و ثلاثمائه واحدی و خمسون کلمه ، و ألف و ستمائه و ثلاثون حرفا .

فضلها

تسمی « عروس القرآن » ، فقد ذکر الکفعمی فی مصباحه عنه صلی الله علیه و آله : لکل شیء عروس و عروس القرآن الرحمن (۴) .

ص: ۴۵

۱- ۱) تفسیر الخازن ۴ / ۲۲۹ .

۲- ۲) الدر المنثور ۶ / ۱۳۹ .

۳- ۳) التبیان ۹ / ۴۶۳ .

۴- ۴) المصباح / ۴۴۶ ، و نقلها ایضاً صاحب مجمع البیان عن موسی بن جعفر عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله ۹/۱۶۵ ، والدر المنثور ۶ / ۱۴۰ .

وعنه صلی الله علیه و آله : من قرأها رحم الله تعالی ضعفه و أدی شکر ما أنعم الله علیه (۱) .

وعن الصادق علیه السلام : من أدمن قراءتها بیض الله وجهه و شفعه فیمن اراد (۲) .

ومن قرأها لیلا أو کلما قرأ « فبأی آلاء ربکما تکذبان » قال « لا بشیء من آلائک یا رب اکذب » وکل الله به ملکا یحفظه حتی یصبح ، و ان قرأها کذلک صباحا و کل به ملکا یحفظه حتی یمسی (۳) .

و نقل حماد بن عثمان عن الصادق علیه السلام ما معناه : یجب قراءه سوره الرحمن فی کل یوم جمعه ، و اذا وصل بآیه « فبأی آلاء ربکما تکذبان » قال : لا بشیء من آلائک رب نکذب (۴) .

ونقل عن هشام بن عروه ما خلاصته : أول من قرأ القرآن بالصوت الجلی علی مشرکی قریش عبد الله بن مسعود ، و کان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله اجتمعوا وقالوا : ان قریشاً ما سمعوا القرآن ، من منکم یجرء علی قراءه القرآن علیهم جهراً ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا اقرأ علیهم ، وقام و دنی من مقام ابراهیم علیه السلام و شرع فی قراءه سوره الرحمن ، و کانت قریش جالسون فی مجالسهم ، و لما سمعوا الکلام تعجبوا وقالوا : ما یقول هذا . ثم قام جماعه منهم و ضربوا ابن مسعود ضربا ظهر أثره علیه ، وهو یدیم القراءه حتی تلا آیات من هذه السوره ثم رجع (۵) .

۱- ۱) مجمع البیان ۹ / ۱۶۵ .

۲- ۲) نقل تفصیل الروایه صدوق الامه « قده » فی ثواب الاعمال / ۱۴۳ .

۳- ۳) نقل تفصیلها شیخنا الطبرسی « قده » فی مجمعه .

۴- ۴) منهج الصادقین ۹ / ۱۱۵ .

۵- ۵) منهج الصادقین ۹ / ۱۱۵ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن (۱) _ علم القرآن (۲) _ خلق الانسان (۳) _ علمه البيان (۴) _ الشمس و القمر بحسبان (۵) _ و النجم و الشجر يسجدان (۶) _ و السماء رفعها ووضع الميزان (۷) _ ألا تطغوا فی الميزان (۸) _ و أقيموا الوزن بالقسط و لا تخسروا الميزان (۹) _ والأرض وضعها للانام (۱۰) _ فيها فاكهه و النخل ذات الاكمام (۱۱) _ والحب ذو العصف و الريحان (۱۲) _ فبأی آلاء ربكما تكذبان (۱۳) .

فضل البسمله

قوله تعالی « بسم الله الرحمن الرحيم » . عن النبی صلی الله عليه و آله أنه قال : اذا قال المعلم للصبی قل « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال الصبی « بسم الله الرحمن الرحيم » كتب الله براءه للصبی و براءه لأبويه و براءه للمعلم (۱) .

وعن علی بن موسی الرضا عليهما السلام أنه قال : بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الی اسم الله الأعظم من سواد العين الی بياضها (۲) .

اعراب البسمله

(بسم الله) يتعلق بمجذوف يشير اليه ظاهر المقام ، وقيل تقديره ابدأوا أو اقرأوا أو قالوا .

۱- ۱) ومجمع البيان ۱ / ۱۸ .

۲- ۲) عيون اخبار الرضا عليه السلام ۲ / ۵ ح ۱۱ و مجمع البيان ۱ / ۱۸ .

وعلى القديرين الأخيرين تكون الباء بمعنى الاستعانه باسم الله تعالى كما يقال : اكتبوا بالقلم .

وذلك لجلاله اسم الله و بركته لجلال المسمى تقدست أسماؤه و جلت آلاؤه . و يكون المقروء و المقول هو ما بعد البسمله من السوره .

و يرد على هذا النحو من التقديرمنافاه ذلك لجزئيه البسمله جزء من جميع السور القرآنيه و مساواتها لسائر آياتها فى حكم القراءه . وقد أفتى (۱) الفقهاء أن البسمله جزء من كل سوره فيجب قراءتها عدى سوره برائه ، و عليه بنوا رضوان الله عليهم وجوب تعيين السوره عند الشروع فى البسمله و أنه لو عين سوره ثم عدل الى غيرها يجب اعاده البسمله للمعدول اليها ، و اذا عين سوره عند البسمله ثم نسيها ولم يدر ما عين أعاد البسمله مع تعيين سوره معينه .

و الظاهر وفاقاً لبعض المتأخرين أن البسمله فى جميع السور القرآنيه متعلقه بكلمه « ابدأ » للمتكلم من قول الله جل اسمه [...] (۲) بجلال اسمه الكريم و بركاته و تعظيماً له لجلال المسمى وعظمته جل شأنه و له الأسماء الحسنى ، كما أمر فى القرآن الكريم بذكر اسمه و تسبيحه ، كما فى السوره المائده و الحج و المزمل و الدهر و الأعلى ، فيعظم المقدور فى جميع الأحوال بتعظيم واحد على نسق واحد .

(الله) قال فى المصباح (۳) : و اعلم أن هذا الاسم الشريف قد امتاز عن اسمائه الحسنى بأمور عشره : الأول و الثانى و الثالث أنه اشهر أسماء الله تعالى و أعلاها محلا فى القرآن و أسناها مكانا قى الدعاء .

ص: ۴۸

۱- ۱) ذكر خ ل .

۲- ۲) كلمه لاتقرأ .

۳- ۳) المصباح / ۳۱۵ .

الرابع و الخامس والسادس : أنه جعل أمام سائر الاسماء و خصت به كلمه الاخلاص ووقعت به الشهاده .

السابع : أنه علم على الذات المقدسه ، فلايطلق على غيره حقيقه ولا مجازاً ، قال سبحانه « هل تعلم له سمياً » أى هل أحداً يسمى الله ، و قيل سمياً أى مثلا و شبيهاً .

الثامن : أن هذا الاسم الشريف دال على الذات المقدسه الموصوفه بجميع الكمالات حتى لا يشذ به شىء ، و باقى اسمائه لاتدل آحادها الاعلى آحاد المعانى ، كالقادر على القدره و العالم على العلم ، أو فعل منسوب الى الذات مثل قوله « الرحمن » ، فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمه ، وكذا الرحيم و العليم و الخالق اسم للذات مع اعتبار وصف وجودى خارجى ، و القدوس اسم للذات مع وصف سلبى أعنى النقديس الذى هو التطهير عن النقائص ، و الباقى اسم للذات مع نسبه و اضافه – اعنى البقاء – وهو نسبه بين الوجود و الأزمنه ، اذ هو استمرار الوجود فى الأزمنه فى جانب المستقبل ، أى لايوجد زمان من هذه الأزمنه المحققه و المقدره الا ووجوده مصاحب له .

والأبدى هو المستمر الوجود فى جميع الأزمنه ، و الباقى أعم منه ، و الأزلى هو الذى قارن وجوده جميع الأزمنه الماضيه المحققه و المقدره . و الزمان المحقق ما هو داخل فى الوجود و المقدر ما ليس كذلك ، فهذه الاعتبارات تكاد تأتى على الأسماء الحسنى بحسب الضبط .

التاسع : انه غير صفه ، بخلاف سائر أسمائه تعالى فانها تقع صفات : أما أنه اسم غيى صفه فلأنك تصفه و لا تصيف به ، فتقول « اله واحد » ولا تقول : شىء اله . و أما وقوع ما عداه من أسمائه الحسنى تعالى صفات فلأنه يقال « شىء قادر و عالم وحى » الى غير ذلك .

العاشر : ان جميع أسمائه الحسنى يتسمى بهذا الاسم ولا يتسمى هو بشئ منها

فلا يقال « الله اسم من اسماء الصبور و الرحيم أو الشكور » ولكن يقال الصبور اسم من أسماء الله . و اذا عرفت ذلك فاعلم انه قد قيل : ان هذا الاسم المقدس هو الأسم الأعظم .

وقال فى موضع آخر : (۱) ان الاسم الأعظم هو الله ، لأنه أشهر أسمائه تعالى و أعلاها محلا فى الذكر و الدعاء ، وجعل أمام سائر الأسماء ، وخصت به كلمه الاخلاص ، ووقعت به الشهاده .

وقال الغزالى : الله اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهيه المنعوت بنعوت الربوبيه المتفرد بالوجود الحقيقى ، فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته و انما استفاد الوجود منه تعالى (۲) .

وقيل : « الله اسم لمن هو الخالق لهذا العالم و المدبر له » (۳) .

و قال الشهيد : « الله اسم للذات بجريان النعوت عليه » (۴) .

و فى كتاب الدر المنتظم فى السر الاعظم لمحمد بن طلحه صاحب كتاب مطالب السئول : « ان الجلاله تدل على التسعه و التسعين اسماً ، لأنك اذا قسمتها فى علم الحروف على قسمتين كان كل قسم ثلاثه و ثلاثين ، فتضرب الثلاثه و الثلاثين فى أحرفها بعد اسقاط المكرر - وهو ثلاثه - يكون عدد الأسماء الحسنى . و أيضا اذا جمعت من الجلاله طرفيها - وهما سته - و تقسمها على حروفها الأربعه يقوم لكل حرف واحد و نصف، فتضربه فى ما للجلاله من العدد - و هو سته و ستون - تبلغ تسعه و تسعين عدد الأسماء الحسنى (۵) .

وفى كتاب مشارق الانوار و حقائق الاسرار للشيخ رجب بن محمد بن رجب :

۱- ۱) المصباح / ۳۰۶ .
۲- ۲) المصباح / ۳۱۴ .
۳- ۳) المصدر / ۳۱۵ .
۴- ۴) المصدر / ۳۱۵ .
۵- ۵) المصدر / ۳۱۶ .

« ان هذا الاسم المقدس أربعه أحرف الله فاذا وقفت على الأشياء عرفت انها منه و به و اليه وعنه ، فاذا أخذمنها الألف بقى لله ولله كل شىء ، فاذا أخذ اللام و ترك الالف بقى اله وهو اله كل شىء ، فان أخذ الالف من اله بقى له وله كل شىء ، فان أخذ من له اللام بقى هاء مضمومه هى هو ، فهو هو وحده لا ـ شريك له ، و هو لفظ يوصل الى ينبوع العزه . ولفظ « هو » مركب من حرفين ، و الهاء أصل الواو ، فهو حرف واحد يدل على الواحد الحق ، و الهاء أول المخارج و الواو آخرها هو الأول و الاخر و الظاهر و الباطن » (۱) .

(الرحمن الرحيم)قال الكفعمى : ان « الرحمن الرحيم» من أبنيه المبالغه الا أن فعلان أبلغ من فعيل . ثم هذه المبالغه قد توجد تاره باعتبار الكميه و أخرى باعتبار الكيفيه ، فعلى الأول قيل « يا رحمن الدنيا »لأنه يعم المؤمن والكافر و « رحيم الاخره » لأنه يخص الرحمه بالمؤمنين يقوله تعالى : « وكان بالمؤمنين رحيماً » وعلى الثانى قيل « يا رحمن الدنيا والاخره ورحيم الدنيا » لأن النعم الأخرويه كلها جسام ، وأما النعم الدنيويه فجليله وحقيره .

وعن الصادق عليه السلام : الرحمن اسم خاص بصفه عامه ، والرحيم اسم عام بصفه خاصه .

وعن المرتضى : الرحمن تشترك فيه اللغه العربيه والعبرانيه والسريانيه ، والرحيم مختص بالعربيه .

وقال الطبرسى : وانما قدم الرحمن على الرحيم لأن الرحمن بمنزله الاسم العلم من حيث لا يوصف به الا الله تعالى ، ولهذا جمع سبحانه بينهما فى قوله « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » فوجب لذلك تقديمه على الرحيم لأنه يطلق عليه لا على غيره ، والرحيم يطلق عليه وعلى غيره (۲).

۱- ۱) المصدر / ۳۱۶ .

۲- ۲) المصدر / ۳۱۷ .

وقال الشهيد : هما اسمان للمبالغه من رحم ، و « رحمن » كغضبان من غضب وعليم من علم ، والرحمه لغه رقه القلب وانعطاف يقتضى التفضل والاحسان ، ومنه الرحم لا نعطافها على مافيها .

وقال المرتضى : ليست الرحمه عباره عن رقه القلب والشفقه ، انما هى عباره عن الفضل والانعام وضروب الاحسان ، فعلى هذا يكون اطلاق لفظ الرحمه عليه تعالى حقيقه وعلى الأول مجازاً .

وقال صاحب العده : ان رقيق القلب من الخلق يقال له « رحيم » لكثره وجود الرحمه منه بسبب الرقه ، وأقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له ، و ليست فى حقه تعالى كذلك ، بل معناها ايجاد النعمه للمرحوم وكشف البلوى عنه ، والحد الشامل أن نقول : هى التخلص من أقسام الافات وارسال الخيرات الى أرباب الحاجات قال : والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمه وهى النعمه ، ومنه « وما أرسلناك الّا رحمه للعالمين » ، ويقال للقرآن رحمه وللغيب رحمه أى نعمه (1) .

وفى الصافى : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الرحمن الذى يرحم ببسط الرزق علينا ، وفى روايه : العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته ، الرحيم بنا فى أدياننا ودنيانا وآخرتنا ، خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفاً ، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه .

أقول : رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به ، فالرحمه الرحمانيه تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم ، قال تعالى « أحسن كل شئ خلقه ثم هدى » ، وأما الرحمه الرحيميه بمعنى التوفيق فى الدنيا والدين ، فهى مختصه بالمؤمنين ، وما ورد من شمولها للكافرين فانما هى من جهه دعوتهم الى الايمان والدين ، مثل ما فى تفسير الامام من قولهم عليهم السلام : الرحيم بعباده المؤمنين فى

۱- ۱) المصدر / ۳۱۷ ..

تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين فى الرفق فى دعائهم الى الموافقه ومن ثمه قال الصادق عليه السلام : الرحمن اسم خاص لصفه عامه والرحيم اسم عام لصفه خاصه وقال عيسى بن مريم عليهما السلام : الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخره ، يعنى فى الأمور الاخرويه _ رواهما فى المجمع (۱) .

أقول : كثره المبانى تدل على كثره المعانى ، فالرحمن يشمل جميع أفراد الانسان بل الحيوان والدواب بل جميع المخلوقات ، فيشمل المؤمن والكافر والملحد والمعاند والعاصى والفاجر ، يبسط عليهم الرزق وأعطاهم ما به قوامهم فى دنياهم ، فالكفار والملحدون سيفيدون من هذه الصفه العامه . وأما الرحيم بناءعلى ما يظهرمن بعض الأخبار المعتبره فهو يختص بالاخره ، ولما كانت النعم الأخرويه والمراتب المعنويه والحياه السعيده الباقيه والسعاده الأبديه مشروطه بالايمان ولهذا تختص بالمؤمن ولاتشمل الكافر ، ولذا قال لأهل الجنه : « سلام قولا من رب رحيم » (۲) . و لذا قيل يا رحمن الدنيا و رحيم الاخره، وقيل الرحيم اسم عام بصفه خاصه لأن الاستفاده من هذه العنايه الربانيه مشروطه بصفه خاصه _ و هى الايمان بالله تعالى و كتبه و رسله و لذا قيل رحيم بالمؤمنين خاصه و قال تعالى: « و كان بالمؤمنين رحيماً (۳)» « بالمؤمنين رؤف رحيم» (۴)

بدء سوره الرحمن

« الرحمن * علم القرآن » قيل : لما كانت هذه السوره مشتمله على تعداد النعم الدنيويه والأخرويه صدرها بالرحمن ، وقدم أجل النعم وأشرفها وهو تعليم القرآن ، فانه أساس الدين ومنشأ الشرع وأعظم الوحى وأثمر الكتب ، وهو

۱- ۱) الصافى / ۲۰ طبع الحجرى .

۲- ۲) سوره يس : ۵۸ .

۳- ۳) سوره الاحزاب : ۴۳ .

۴- ۴) سوره التوبه : ۱۲۸ .

باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها .

قيل : لما نزلت قوله تعالى « اسجدوا للرحمن »(۱) قال كفار مكه « ما الرحمن » (۲) فأنكروه وقالوا لا نعرف الرحمن ، فأنزل الله الرحمن معنى الذى أنكرتموه هو الذى علم القرآن .

وقيل : هذا جواب لأهل مكه حيث قالوا « انما يعلمه بشر » (۳) ، فقال تعالى « الرحمن علم القرآن » يعنى علم محمداً القرآن .

وقيل : علم القرآن يسره للذكر ليحفظ ويتلى ، وذلك أن الله عزوجل عدد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمه وأعلاها رتبه ، وهو القرآن العزيز لأنه أعظم وحى الله الى أنبيائه وأشرفه منزله عند أوليائه وأصفيائه ، وأيسره ذكراً وأحسنه فى ابواب الدين أثراً ، وهو سنام الكتب السماويه المنزله على أفضل البريه .

وقيل : عدد الله عز وعلا أسماءه فأراد ان يقدم اول شئ ما هو أسبق قدماً من ضروب آلائه وأصناف نعمائه وهى نعمه الدين ، فقدم من نعمه الدين ما هو فى أعلا مراتبها وأقصى مراقيها ، وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه ، لانه أعظم وحى الله رتبه و... وأخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبعه اياه ليعلم أنه خلقه للدين ليحيط علماً وما خلق الانسان من أجله وكان الغرض فى انشائه كان مقدماً عليه وسابقاً له ثم ذكر ما تميز من سائر الحيوان من البيان ، وهو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير.

وقال بعضهم « علم القرآن » أى أعطى الاستعداد الكامل فى الأزل لجميع

۱- ۱) سوره الفرقان : ۶۰ .

۲- ۲) سوره الفرقان : ۶۰ .

۳- ۳) سوره النحل : ۱۰۳ .

المستعدین ، ولـذلک قال « علم القرآن » ولم یقل علم الفرقان کما فی قوله تعالی « تبارک الـذی نزل الفرقان » (۱) فان الکلام الالـهی قرآن باعتبار الجمع والبـدایه فرقان باعتبار الفرق والنهایه ، فهو بهـذا المعنی لا یتوقف علی خلق الانسان وظهوره فی هـذا العالم ، وانما الموقوف علیه تعلیم البیان ، ولذا قدم تعلیم القرآن علی خلق الانسان وخلقه علی تعلیم البیان .

(خلق الأنسان) فیه أربعه تفاسیر :

الاول : ان المراد به جنس الانسان ، أی جمیع الناس .

الثانی : ان المراد به آدم ابو البشر علیه السلام .

الثالث : محمد صلی الله علیه وآله أفضل البریه والعله الغائیه لخلق الممکنات المخاطب بلولاک لما خلقت الأفلاک .

الرابع : المراد به أمیرالمؤمنین علی علیه السلام باب مدینه خاتم النبیین صلی الله علیه وآله .

(علمه البیان)فیه أیضاً أربعه تفاسیر :

فعلی الأول : یعنی علم آدم أسـماء کل شـئ ، کما قال تعالی « وعلم آدم الأسـماء کلها » (۲) . وقیـل : علمه اللغات کلها ، وکان آدم یتکلم بسبعمائه لغه أفضلها العربیه .

وعلی الثـانی : یکون معنی علمه البیـان علمه النطق الـذی یتمیز به عن سـائر الحیوانـات ، وقیـل علمه الکتـابه والفهم والافهـام فی عرف ما یقول وما فعاله ، وقیل علم کل قوم لسانهم الذی یتکلمون به .

وعلی الثالث : علم محمداً صلی الله علیه وآله بیان ما کان وما یکون ، لأنه

۱- ۱) سوره الفرقان : ۲۵ .

۲- ۲) سوره البقره : ۳۱ .

صلى الله عليه وآله ينبئ خبر الأولين والأخرين وعن يوم الدين ، وقبل علمه صلى الله عليه وآله بيان الأحكام من الحلال والحرام والحدود والأحكام .

وعلى الرابع : علمه بيان كل شئ يحتاج الناس اليه .

(الشمس والقمر بحسبان)قال ابن عباس : منازلهما بالحساب ، ويقال معلقان بين السماء والأرض ، ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس (۱) .

وقيل يعنى بهما حساب الأوقات والآجال ، ولو لا ـ الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب ما يريد . وقيل الحسبان هو الفلك تشبيهاً بحسبان الرحى وهو ما يدور الحجر بدورانه . وقيل بحسبان أى بحساب معلوم وتقدير سوى بجريان فى بروجهما ومنازلهما ، وفى ذلك منافع للناس عظيمه منها علم السنين والحساب . وقيل يجريان فى بروجهما وتتسق بذلك أمور الكائنات وتختلف الفصول والأوقات ويعلم السنون والحساب .

(والنجم والشجر)قيل : النجم ما ليس له ساق من النبات كالبقول ، والشجر ماله ساق يبقى فى الشتاء . وسجودها ظلها . وقيل النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه ، وعن مجاهد النجم نجوم السماء (۲) .

والقول الأول أظهر ، لأنه ذكر مع الشجر فى مقابله الشمس والقمر ، ولأنهما ارضيان فى مقابله سمائيين .

(يسجدان) ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجدين من المكلفين طوعاً .

أقول : نسبه السجود أو الصلاه أو العباده الى الأجرام العلويه هو انقيادها لله تعالى عز وجل وقد قال الحكيم السبزوارى « قده » :

ص: ۵۶

۱- ۱) تنوير المقباس تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور ۵ / ۳۱۴ .

۲- ۲) الدر المنثور ۶ / ۱۴۱ .

ثم الصلاه حبذا المنبه *** للناس بالسما بها تشبه (۱)

وقيل : صلت السماء بدورانها والأرض برجحاتها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه ، وقد يصلى ولا يشعر ولذكر الله اكبر .

قال بعض المفسرين (۲): يسجدان ينقادان لله تعالى فهما خلقان له ، تشبيهاً بالساجد من المكلفين فی انقياده واتصلت هاتان الجملتان بالرحمن بالوصل المعنوی لما علم أن الحسبان حسبانه والسجود له لا لغيره ، كأنه قيل الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له . ولم يذكر العاطف فی الجمل الأول ثم جئ به بعد لأن الأول وردت علی سبيل التحديد تبكيتاً لمن أنكر آلاءه كما يبكت منكر أيادی المنعم عليه فی المثال المذكور . ثم رد الكلام الی منهاجه بعد التبكيت فی وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعطف ، وبيان التناسب أن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر أرضيان فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل ، وأن السماء والأرض لانز الان تذكر ان قرينتين وان جری الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله ، فهو مناسب لسجود النجم والشجر .

(والسماء رفعها) أی فوق الأرض أو خلقها مرفوعه مسموكه حيث جعلها منشأ احكامه ومصدر قضاياه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحی علی أنبيائه عليهم السلام ، ونبه بذلك علی كبرياء شأنه وملكه وسلطانه (۳) . (ووضع الميزان) فی قراءه عبدالله : « وخفض الميزان » وأراد به كل ماتوزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس ، أی خلقه موضوعاً مخفوضاً علی الأرض حيث علق به أحكام عباده وقضاياهم وما تعبدهم به من التسويه والتعديل فی أخذهم واعطائهم (۴) .

ص: ۵۷

۱- ۱) النبراس / ۵۳ .

۲- ۲) وهوالزمخشری فی الكشاف ۴ / ۴۴۳ .

۳- ۳) الكشاف ۴ / ۴۴۴ .

۴- ۴) الكشاف ۴ / ۴۴۴ .

وقيـل :ووضع الميزان العـدل بأن وفر على مسـتعد مسـتحقه وفى ذى حق حقه حتى انتظم أمر العالم واسـتقام كما قال : « بالعـدل قامت السماوات والأرض » .

وقيـل : أراد بـالميزان العـدل ، لأـنه آله العـدل ، والمعنى أنه أمر بالعـدل ، ويـدل عليه قوله تعـالى « ألا تطغوا فى الميزان » أى لا تجاوزوا العدل (١) .

وقيـل : أراد به الالـه التى يوزن بهـا للتوصـل الى الانصـاف والانتصاف ، وأصل الوزن التقـدير ، « ألا تطغوا فى الميزان » أى لئلا تميلوا وتظلموا وتجاوزوا الحق فى الميزان .

(واقيموا الوزن بالقسـط) أى بالعـدل ، وقيـل أقيموا لسـان الميزان بالعـدل ، وقيـل الاقامه باليـد والقسط بالقلب ، وقيل أى قوّموا وزنكم بالعدل .

(ولا تخسروا الميزان) أى ولا تنقصوه ، فان من حقه أن يسوى ، لأنه المقصود من وضعه .

وقيـل : أى ولاـ تنقصوه ، أمر بالتسويه ونهى عن الطغيان الـذى هو الاعتـداء وزياده ، وعن الخسـران الـذى هو تطفيف ونقصان . وكرر لفظ « الميزان » تشديداً للتوصيه به وتقويه للأمر باستعماله والحث عليه .

ولاـ تخسـروا بفتـح التـاء وضم السـين وكسـرها وفتحها ، يقال : خسـر الميزان يخسـره ويخسـره ، وأما الفتـح فعلى أن الأصل ولا تخسروا فى الميزان ، فحذف الجار وأوصل الفعل .

(والارض وضعها) أى خفضها مدحوه .

---

١ – ١) قال الشـريف الرضـى فى « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » : ٢٢٣ والميزان ههنا مسـتعار على أحد التأويلين ، وهو أن يكون معناه العدل الذى تسـتقيم به الامور ويعتدل عليه الجمهور ، وشاهد ذلك قوله تعالى « وزنوا بالقسطاس المستقيم » [سوره شعراء / ١٨٢] أى بالعـدل فى الامور ، وروى عن مجاهـد أنه قال القسـطاط العدل بالروميه ، ويقال قسـطاس قسـطاس ــ بالضـم والكسر ــ كقرطاس وقرطاس .

(للانام) للخلق ، وهو كل ما على ظهر الأرض من دابه . وعن الحسن الانس والجن ، فهى كالمهاد لهم يتصرفون فوقها .

(فيها) أى فى الارض .

(فاكهه) أى ضروب مما يتفكه به ، وقيل أى من أنواع الفاكهه ،أو ما يتفكهون به من النعم التى لا تحصى .

(والنخل ذات الاكمام) أى أوعيه الثمر ، ويعنى الأوعيه التى يكون فيها الثمر ، لأن ثمر النخل يكون فى غلاف _ وهو الطلع مالم ينشق _ وكل شئ ستر شيئاً فهو كم . وقيل اكمامها ليفها .

واقتصر على ذكر النخل من بين سائر الشجر لأنه أعظمها وأكثرها بركه .

وقيل الاكمام أوعيه الثمر ، الواحد كم بكسر الكاف ، أو كل ما يكم أى يغطى من ليفه وسعفه وكفراه ، وكله منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه .

(والحب) يعنى جمع الحبوب التى يقتات بها كالحنطه والشعير ونحوهما وانما أخر ذكر الحب على سبيل الارتقاء الى الأعلى ، لأن الحب أنفع من النخل وأعم وجوداً فى الاماكن .

(ذو العصف) قال ابن عباس : يعنى التبن ، (1) وعنه : أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطع رؤوسه ويلبس . وقيل هو ورق كل شئ يخرج منه الحب ويبدو صلاحه ولاورق وهو العصف ، ثم يكون سدقاً ، ثم يحدث الله تعالى فيه اكماماً ، ثم يحدث فى الأكمام الحب .

(والريحان) الرزق ، وهو اللب ، أرادفيها ما يتلذذ به من الفواكه . والجامع بين التلذذ والتغذى وهو ثمر النخل وما يتغذى به وهو الحب .

والريحان بالجر حمزه وعلى ، أى الحب ذو العصف الذى اى هو علف

۱- ۱) التبيان ۹ / ۴۶۶ .

الأنعام والريحان الذی هو مطعم الأنام . والرفع علی : وذو الريحان ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

وقيل : معناه وفيها الريحان الذی يشم ، والحب ذا العصف والريحان شامی أی وخلق الحب والريحان ، أو وأخص الحب والريحان .

قال ابن عباس : كل ريحان فی القرآن فهو رزق ، وقيل هو الريحان الذی يشم ، وقيل العصف التبن والريحان ثمرته ، فذكر قوت الناس والأنعام .

(فبأی آلاء ربكما تكذبان) يعنی أيها الثقلان ، يريد هذه الأشياء المذكوره وكررت هذه الايه فی هذه السوره فی احدی وثلاثين موضعاً ، وتكرار هذه الايه الشريفه هو الذی دعا بعض الأصحاب ان يكرر علی حتی أصنف هذا الكتاب ، فاسمع لما أتلو عليک من الجواب :

كرر تقريرا للنعمه وتأكيدا فی التذكير بها ، ثم عدد علی الخلق آلاءه ، وفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها ليفهمهم النعم ويقررهم بها ، كقول الرجل لمن أحسن اليه وتابع اليه بالأيادی وهو ينكرها ويكفرها : ألم تكن فقيرا فأغنيتک ، أفتنكر هذا ، ألم تكن عريانا فكسوتک ، أفتنكر هذا ، ألم تكن خاملا فعززتک ، أفتنكر هذا . ومثل هذا الكلام شائع فی كلام العرب حسن تقريرا ، وذلک لأن الله تعالی ذكر فی هذه السوره ما يدل علی وحدانيته من خلق الانسان وتعليمه البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والأرض ، الی غير ذلک مما أنعم به علی خلقه ، وخاطب الثقلين فقال « فبأی آلاء ربكما تكذبان » من الأشياء المذكوره لأنها كلها منعم بها عليكم .

قال فی برهان القرآن : تكررت الايه احدی وثلاثون مره ، ثمان منها ذكرها عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائق صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ، ثم سبع منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها علی عدد أبواب جهنم ، وحسن ذكر

آلالاء عقيبها لأن فى خوفها ودفعها نعما توازى النعم المـذكوره ، أو لأنها حلت مالا عـدا وذلك يعد من اكبر النعماء ، وبعد هذا السبع ثمـان فى وصف الجنـات وأهلهـا على عـدد ابوات الجنه ، وثمـان أخرى بعـدها للجنتين اللتين دونها ، فمن اعتقـد الثمانى الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله تعالى ووقاه الله السبع السابقه .

يقـول الفقير : من لطـائف أسـرار هـذا المقـام أن لفـظ « ال » فى اول اسم الرحمن المعنـون به هـذه السوره الجليله دل على تلك الاحدى والثلاثين .

وقال فى مجمع البيان (١) : فأما الوجه لتكرار هـذه الايه فى هذه السوره فانما هو التقرير بالنعم المعدوده والتأكيد فى التذكير بها كلهـا ، فكلمـا ذكر سـبحانه نعمه أنعم بهـا قرر عليها ووبـخ على التكـذيب بها ، كما يقول الرجل لغيره : أما أحسـنت اليك حين اطلقت لك مالاً ، اما أحسنت اليك حين مللتك عقاراً، اما أحسنت اليك حين بنيت لك داراً ، فيحسن فيه التكرار لا ختلاف ما يقرره به . ومثله كثير فى كلام العرب وأشعارهم ، قال مهلهل بن ربيعه يرثى أخاه كليباً :

على أن ليس عدلا من كليب *** اذا طرد اليتيم عن الجزور

على أن ليس عدلا من كليب *** اذا ما ضيم جيران المجير

على أن ليس عدلا من كليب *** اذا رجف العضاه من الدبور

على أن ليس عدلا من كليب *** اذا خرجت مخبأه الخدور

على أن ليس عدلا من كليب *** اذا ما أعلنت نجوى الصدور

وقالت ليلى الأخيليه ترثى توبه بن الحمير :

لنعم الفتى يا توب كنت ولم تكن *** لتسبق يوماً كنت فيه تحاول

١- ١) مجمع البيان ٩ / ١٩٩ .

ونعم الفتى يا توب كنت اذا التقت *** صدور العوالى واستثال الأسافل

ونعم الفتى يا توب كنت لخائف *** أتاك لكى تحمى ونعم المجامل

ونعم الفتى يا توب جارا وصاحباً *** ونعم الفتى يا توب حين تناضل

لعمرى لأنت المرء ابكى لفقده *** ولو لام فيه ناقص الرأى جاهل

لعمرى لأنت المرء ابكى لفقده *** اذا كثرت بالملجمين التلاتل

أبى لك ذم الناس يا توب كلما *** ذكرت سماح حين تأوى الأرامل

أبى لك ذم الناس يا توب كلما *** ذكرت أمور محكمات كوامل

فلا يبعدنك الله يا توب انما *** كذاك المنايا عاجلات وآجل

فلا يبعدنك الله يا توب انما *** لقيت حمام الموت والموت عاجل

فخرجت فى هذه الأبيات من تكرار الى تكرار لاختلاف المعانى التى عددتها ، وقال الحارث بن عباد :

قربا مربط النعمامه منى *** لقحت حرب وائل عن حيال

تكرار آيه: فبأى آلاء ربكما تكذبان

وكرر هذه اللفظه « قربا مربط النعامه منى » فى أبيات كثيره . وفى أمثال هذا

ص: ۶۲

كثره ، وهذا هو الجواب بعينه عن التكرار لقولـه تعالى « ويل يومئذ للمكذبين » فى سوره المرسلات (1) .

خلق الأنسان من صلصال كالفخار (۱۴) وخلق الجان من مارج من نار (۱۵) فبأى آلاء ربكما تكذبان (۱۶) .

(خلق الانسان من صلصال) يعنى من طين يابس له صلصله ، وهو الصوت منه نقر .

(كالفخار) يعنى الطين المطبوخ بالنار ، وهو الخزف .

فان قيل : قد اختلف العبارات فى صفه خلق الانسان الذى هو آدم ، فقال تبارك وتعالى « من تراب » وقال « من حمأ مسنون » وقال « من طين لازب » وقال « من ماء مهين » وقال هنا « من صلصال كالفخار » .

قلنا : ليس فى هذه العبارات اختلاف ، بل المعنى متفق ، وذلك أن الله تعالى خلقه أولا من تراب ، ثم جعله طينا لازبا لااختلط بالماء ، ثم حمأ مسنوناً وهو الطين الأسود المنتن ، فلما يبس صار صلصالا كالفخار .

(وخلق الجان)وهو ابو الجن ، وقيل هو ابليس .

(من مارج من نار)يعنى الصافى من لهب النار الذى لادخان فيه ، وقيل هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذى يعلو النار اذا اقدت .

---

۱ - ۱) وقال الشيخ الطوسى فى سر تكرير الايه : انما كررت هذه الايه ، لانه تقرير بالنعمه عند ذكرها على التفصيل نعمه ، كأنه قيل بأى هذه الالاء تكذبان ، ثم ذكرت آلاء أخر فاقتضت الاولى ، ليتأمل كل واحده فى نفسها وفى ما تقتضيه صنفها من حقيقتها التى تنفصل بها عن غيرها . التبيان ۹ / ۴۶۸ .

رب المشرقين ورب المغربين (۱۷) فبأی آلاء ربکما تکذبان (۱۸) .

(رب المشرقين)يعنى مشرق الصيف وهو غايه ارتفاع الشمس ، ومشرق الشتاء وهو غايه انحطاط الشمس .

(ورب مغربين)يعنى مغرب الصيف ومغرب الشتاء . وقيل يعنى مشرق الشمس ومشرق القمر ومغرب الشمس ومغرب القمر .

وفى الاحتجاج عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنه سئل عن هذه الايه فقال عليه السلام : ان مشرق الشتاء عليحده ومشرق الصيف عليحده ، أما تعرف ذلک من قرب الشمس وبعدها . قال : وأما قوله « رب المشارق و المغارب » فان لها ثلاثمائه وستين برجاً تطلع کل يوم من برج وتغيب فى آخر فلا تعود اليه الامن قابل فى ذلک اليوم .

مرج البحرين يلتقيان (۱۹) بينهما برزخ لا يبغيان (۲۰) فبأی آلاء ربکما تکذبان (۲۱) .

(مرج البحرين) يعنى أرسل البحرين العذب والملح متجاورين متلاقيين لا فصل بين المائين ، لأن من شأنهما الاختلاط ، وهو قوله تعالى (يلتقيان) لکن الله تعالى منعهما عما فى طبعهما بالبرزخ ، وهو قوله تعالى بينهما (برزخ) أى حاجز من قدره الله تعالى (لا يبغيان)أى لا يبغى أحدهما على صاحبه ، وقيل لا يختلطان ولا يتغيران ، وقيل لا يطغيان على الناس بالغرق .

وقيل (مرج البحرين)يعنى بحر الروم وبحر الهند وأنتم الحاجز بينهما ، وقيل بحر فارس والروم (بينهما برزخ)يعنى الجزائر ، وقيل بحر السماء وبحر الأرض ، فان فى السماء بحرا مسکه الله تعالى بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان ،

وبينهما حاجز يمتنع بحر السماء من النزول وبحر الأرض من الصعود .

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٢٠) فبأى آلاء ربكما تكذبان (٢١) .

(يخرج منهما) قيل انما يخرج من البحر الملح دون العذب ، وانما قال منهما لأنهما لما التقيا وصارا كالشىء الواحد جاز أن يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ، ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه . وتقول : خرجت من البلد وانما خرجت من محله من محاله ، بل من دار واحده من دوره .

وقيل : المراد يخرج من أحدهما ، فحذف المضاف .

وقيل : يخرج من ماء السماء وماء البحر .

وفى قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام (يخرج منهما) قال عليه السلام : من ماء السماء ومن ماء البحر ، فاذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها فى البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤ الصغيره من القطره الصغيره واللؤلؤ الكبيره من القطره الكبيره .

(اللؤلؤ)قيل هو ما عظم من الدر .

(والمرجان)صغاره ، وقيل بعكس ذلك ، وقيل المرجان هو الخرز الاحمر أعنى البسذ (١) .

ص: ۶۵

١- ١) يقول المحقق لهذا السفر الجليل : روى فى ذيل « مرج البحرين يلتقيان » الى « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » البحران على وفاطمه عليهما السلام والبرزخ رسول الله صلى الله عليه وآله ، و اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين . رواها من طريق الخاصه على بن ابراهيم القمى « ره » فى تفسيره (تفسير القمى / ٣۴۵ طبع ايران .) وابن شهر آشوب « قده » فى مناقبه (المناقب ٣ / ١٠۶ و ١٠١_ البحار ۴٣ / ۴٣ و ٣١ .) والعلامه المجلسى «قده »فى بحاره (المناقب ٣ / ١٠۶ و ١٠١_ البحار ۴٣ / ۴٣ و ٣١ .) والشيخ

عبـد الله البحرانی فی عـوالمه (۱) ، فنقـل الأـخیر عن الصـادق علیه السـلام أنه قـال فی قـوله « مرج البحرین یلتقیـان » قـال : علی وفـاطمه بحران عمیقـان لاـیبغی أحـدهما علی صـاحبه ، وفی روایه « بینهمـا برزخ » رسول الله ، « یخرج منهمـا اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسین علیهما السلام .

وأیضـاً رواها من طریق العامه : الحافظ ابو نعیم الاصـفهانی فی کتاب « ما نزل من القرآن فی علی علیه السـلام » (۲) ، ونقل عنه شیخنا یحیی بن الحسن الحلی المعروف بابن البطریق « قده » من اصحابنا فی کتابه « حضائص الوحی المبین » (۳) .

والثعلبی فی تفسیره ، ونقل منه شیخنا الحلی « ره » فی « خصائصه » (۴) وفی کتابه الاخر « العمده » (۵) .

والشبلنجی فی نور الابصار ، نقل عنه صاحب فضائل الخمسه (۴) .

والسیوطی فی الدر المنثور (۵) عن ابن مردویه عن ابن عبـاس فی قوله « مرج البحرین یلتقیـان » قال : علی وفاطمه « بینهما برزخ لا یبغیان » قال : النبی صلی الله علیه [وآله]وسلم « یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال : الحسن والحسین علیهما السلام .

وله الجوار المنشآت فی البحر کالاعلام (۲۴) فبأی آلاء ربکما تکذبان (۲۵) .

۱- ۱) العوالم ۱۱ / ۳۹ .

۲- ۲) راجع النور المشتعل / ۲۳۶ وما بعده .

۳- ۳و۴) الخصائص / ۲۰۷ و ۲۰۸ .۵) العمده / ۳۹۹ .

۴- ۶) فضائل الخمسه ۱ / ۳۴۴ .

۵- ۷) الدر المنثور ۶ / ۱۴۲ .

(وله الجوار) أى السفن الكبار ، جمع جاريه .

(المنشآت) أى المرفوعات ، وهى التى رفع خشبها بعضه على بعض ، وقيل المرفوعات الشراع أو اللاتى ينشئن الامواج بجريهن ، وقيل هو ما رفع قلها من السفن اما مالم يرفع قلعها فليست من المنشئات ، وقيل معنى المنشئات المحدثات المخلوقات المسخرات .

(فى البحر كالاعلام) أى الجبال ، جمع علم ، وهو الجبل الطويل ، شبه السفن فى البحر بالجبل فى البر .

كل من عليها فان (۲۶) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام (۲۷) فبأى آلاء ربكما تكذبان (۲۸).

(كل من عليها) أى على الأرض من حيوان ، وانما ذكره بلفظه « من » تغليباً للعقلاء على غير العقلاء .

(فان) أى هالك ، لأن وجود الانسان فى الدنيا عرض فهو غير باق ، وما ليس بباق فهو فان ، ففيه الحث على العباده وصرف الزمن اليسير الى الطاعه .

(ويبقى وجه ربك) يبقى ذاته ، والوجه يعبر به عن الجمله ، وقيل دين ربك . وفى المخاطب وجهان : أحدهما أنه كل واحد ، والمعنى ويبقى وجه ربك أيها الانسان السامع ، والوجه الثانى أنه يحتمل أن الخطاب مع النبى صلى الله عليه وآله .

(ذوالجلال) أى ذو العظمه والكبرياء ، ومعناه الذى يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه . (والاكرام) أى المكرم لأنبيائه وأوليائه وجميع خلقه بلطفه واحسانه اليهم مع جلاله وعظمته ، وقيل (ذوالجلال والإكرام) ذو الاستغناء المطلق والفضل

العام ، وذلك لأنك اذا استقريت جهات الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها بأسرها فانيه فى حد ذاتها الا وجه الله ، أى الوجه الذى يلى جهته .

وقيل : الاكرام أى صاحب الكرم التام والفضل العام لكل مستحق له من الأنبياء عليهم السلام والأولياء والأتقياء ، وقيل تسميه الذات بالوجه باعتبار أن الممكنات بأسرها تتوجه الى ذاته تعالى ، وقيل ان الوجه بمعنى الرأى والتدبير ، أى الله الذى يدبر جميع الأمور .

وروى : ان هذا بين الاسمين هو الاسم الأعظم .

ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألظوا بيا ذاالجلال والاكرام » (۱) اى التزموا وادعوا قول « يا ذا الجلال والاكرام ».

وقال معاذ بن جبل : ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل يقول فى صلاته « يا ذا الجلال والاكرام » فقال صلى الله عليه وآله : قد استجيب لک (۲) .

يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شأن (۲۹) فبأى آلاء ربكما تكذبان (۳۰) .

(يسئله من فى السموات والأرض) أى يسأله ويطلب الحاجات منه كل من فى السماوات والأرض ، فلا يستغنى عن فضله احد من أهل السماوات والأرض .

قال ابن عباس : فأهل السماوات والأرض يسألونه المغفره وأهل الأرض يسألونه الرزق والمغفره (۳) .

وقيل : كل أحد يسأله الرحمه وما يحتاج اليه فى دينه ودنياه ، وفيه اشاره الى كمال قدره الله تعالى وان كل مخلوق وان جل وعظم فهو عاجز عن تحصيل ما

۱- ۱) منهج الصادقين ۹ / ۱۲۵ .
۲- ۲) منهج الصادقين ۹ / ۱۲۵ ، الكشاف ۴ / ۴۴۷ .
۳- ۳) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۲ .

يحتاج اليه مفتقر الى الله تعالى .

أقول : الفقر شأن الممكن ، وهو محتاج ومفتقر الى الواجب تعالى شأنه العزيز ، وقال الله تعالى : « يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد » (۱) .

والفقر بهذا المعنى هو الذى قال فيه سيد العالم صلى الله عليه وآله وسلم « الفقر فخرى» (۲) لا الفقر الذى بمعنى الاعواز و قله المئونه، فأنها مصيبه و أيه مصيبه، و هو الذى قال فيه صلى الله عليه و آله: «الفقر سواد الوجه فى الدارين »(۳) .

(كل يوم هو فى شأن) قيل نزلت رداً على اليهود حيث قالوا : ان الله لا يقضى يوم السبت شيئاً .

قال المفسرون (۴) : من شأنه أنه يحيى ويميت ويرزق ويعز قوماً ويذل قوماً ويشفى مريضاً ويمرض صحيحاً ويفك عانياً ويفرج عن مكروب ويجيب داعياً ويعطى سائلا ويغفر ذنباً ، الى ما لا يحصى من أفعاله واحداثه فى خلقه ما يشاء سبحانه وتعالى .

وروى البغوى بأسناد الثعليى عن ابن عباس قال : ان مما خلق الله عز وجل لوحاً من دره بيضاء دواته ياقوته حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائه وستين نظره يخلق ويرزق ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء ، فذلك قوله تعالى « كل يوم هو فى شأن »(۵) .

۱- ۱) سوره فاطر : ۱۵ .

۲- ۲) بحار الانوار ۷۲ / ۴۹ .

۳- ۳) بحار الانوار ۷۲ / ۳۰ .

۴- ۴) وهو على بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى المعروف بالخازن فى تفسيره : ۴ / ۲۳۳ .

۵- ۵) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۳ ومجمع البيان ۹ / ۲۰۲ .

وقال سفيان بن عيينه : الدهر كله عند الله يومان أحدهما مده أيام الدنيا والأخر يوم القيامه ، فالشأن الذى هو فيه فى اليوم الذى هو مده الدنيا الاختيار بالأمر والنهى والاحياء والامانه والاعطاء والمنع ، وشأن يوم القيامه الجزاء والحساب والثواب والعقاب(۱) .

وقال الحسين بن الفضل : هو سوق المقادير الى المواقيت ، ومعناه ان الله عز وجل كتب ما يكون فى كل يوم وقدر ما هو كائن ، فاذا جاء ذلك الوقت تعلقت ارادته بالفعل فيوجده فى ذلك الوقت(۲) .

وقال ابو سليمان الدارانى فى هذه الايه : له فى كل يوم الى العبيد برجديد ، وقيل شأنه تعالى انه يخرج فى كل يوم وليله ثلاثه عساكر : عسكراً من أصلاب الاباء الى الارحام ، عسكراً من الأرحام الى الدنيا ، وعسكراً من الدنيا الى القبر ، ثم يرتحلون جميعاً الى الله تعالى (۳) .

وقال بعض الأعلام : شأنه ايصال المنافع اليك ودفع المضار عنك ، فلا تغفل عن طاعه من لا يغفل عن بر فى حقك (۴) .

وروى : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الايه سألوه ما ذلك الشأن فقال صلى الله عليه وآله : من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين (۵) .

وقال الزمخشرى : (۶) سأل بعض الملوك وزير عنها ، فاستمهله الى الغد وذهب

۱- ۱) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۳ ومجمع البيان ۹ / ۲۰۲ .

۲- ۲) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۳ .

۳- ۳) تفسير الخازن ۴ / ۲۳۳ .

۴- ۴) مجمع البيان ۹ / ۲۰۲ عن برك عن ابى سليمان الدارانى .

۵- ۵) مجمع البيان ۹ / ۲۰۲ .

۶- ۶) الكشاف ۴ / ۴۴۷ .

كئيباً يفكر فيها ، فقال غلام له أسود : يا مولاى أخبرنى ما أصابك لعل الله يسهل لك على يدى . فأخبره فقال له : انا أفسرها للملك ، فأعلمه فقال : أيها الملك شأن الله أن يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويشفى سقيماً ويسقم سليماً ويبتلى معافى ويعافى مبتلى ويعز ذليلاً ويذل عزيزاً ويفقر غنياً ويغنى فقيراً . فقال الأمير : أحسنت ، وأمر الوزير أن يخلع عليه ثياب الوزاره . فقال : يا مولاى هذا من شأن الله .

وعن عبد الله بن طاهر أنه دعا الحسين بن الفضل وقال له : أشكلت على ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لى ، قوله تعالى « فأصبح من النادمين » وقد صح أن الندم توبه ، وقوله تعالى « كل يوم هو فى شأن » وقد صح أن القلم قد جف بما هو كائن الى يوم القيامه ، وقوله تعالى « وأن ليس للانسان الا ما سعى » فما بال الاضعاف ؟ فقال الحسين : يجوز أن لا يكون الندم توبه فى تلك الأمه ويكون توبه فى هذه الأمه ، لأن الله تعالى خص هذه الأمه بخصائص لم يشاركهم فيها الأمم ، وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله . وأما قوله « وأن ليس للانسان الاـ ما سعى » فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولى ان اجزيه بواحده ألفاً فضلا ، وأما قوله « كل يوم هو فى شأن »فأنها شؤون يبديها لاشؤون يبتدئها فقام عبدالله وقبل رأسه وسوغ خراجه .

سنفرغ لكم أيه الثقلان (٣١) فبأى آلاء ربكما تكذبان (٣٢) .

(سنفرغ لكم ايه الثقلان)قيل : هو وعيد من الله عزوجل للخلق بالمحاسبه ، وليس هو فراغ عن شغل ، لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن ، فهو كقول القائل لمن يريد تهديده : لأتفرغن لك ، وما به شغل . وهذا قول ابن عباس (1) . والأحسن

١- ١) تفسير الخازن ٤ / ٢٣٣ .

ذكر هذا الفراغ لسبق ذكرالشأن .

وقيل : مستعار من قول الرجل لمن يتهدده : سأفرغ لك ، يريد سأنجرد للايقاع بك من كل ما يشغلنى عنك حتى لايكون لى شغل سواه . والمراد : التوفر على الكنايه فيه والانتقام منه . ويجوز أن يراد : ستنتهى الدنيا وتبلغ آخرها ، وتنتهى عند ذلك شؤون الخلق التى أرادها بقوله « كل يوم هو فى شأن » فلا يبقى الا شأن واحد وهو جزاؤكم . فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل .

وقيل : معناه ان الله عز وجل وعد أهل التقوى وأوعد اهل الفجور ، فقال : سنفرغ لكم مما وعدناكم وأخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم فننجز لكم ما وعدناكم فقلتم ذلك وتفرغ منه على طريق المثل أيضاً . وأراد بالثقلين الانس والجن سميا ثقلين لأنهما ثقلا على الارض أحياء وامواتاً .

وقيل : كل شئ له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى » فجعلهما ثقلين اعظاماً بقدرهما .

وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : سمى الانس والجن ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب (1) .

وانما عبر بضمير الجمع مع أن المرجع الجن والانس ، باعتبار كثره أفرادهما .

وقرئ « سيفرغ لكم » أى الله تعالى ، و« سأفرغ لكم » ، و « سنغفر » بالنون مفتوحاً ومكسوراً وفتح الراء ، و « سيفرغ » بالتاء مفتوحاً ومضموماً مع فتح الراء ، وفى قراءه أبى « سنفرغ اليكم » بمعنى سنقصد اليكم .

[والى هنا جف قلمه الشريف ، والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على رسوله وآله] .

١- ١) تفسير ابى الفتوح الرازى ٩ / ٢٩٧ .

اهم المصادر

۱ــ آلاء الرحمن فی تفسیر القرآن .

للشیخ محمد جواد البلاغی ، مطبعه العرفان ــ صیدا ۱۳۵۱ هـ

۲ــ احیاء الداثر من القرن العاشر .

للشیخ آغا بزرگ الطهرانی ــ تحقیق علی نقی المنزوی ، جامعه طهران ۱۳۶۶ ش

۳ــ أدبیات عرب در صدر اسلام

للشیخ مهدی مجد الاسلام النجفی ــ تدین اصفهان ــ ۱۳۶۳

۴ــ امل الامال

للشیخ الحر العاملی ــ تحقیق السید احمد الحسینی ــ مکتبه الاندلس ۱۳۸۵ هـ

۵ــ امجدیه

للشیخ ابی المجد محمد الرضا النجفی الاصفهانی ــ بنیاد بعثت ۱۳۶۴ ش

۶ــ بحار الانوار

ص: ۷۳

للعلامه الشيخ محمد باقر المجلسى

٧ـ البيان فى تفسير القرآن

للسيد ابى القاسم الموسوى الخوئى طبع ١٣٩۴ هـ

٨ ـ تاريخ علمى واجتماعى اصفهان در دو قرن اخير

للسيد مصلح الدين المهدوى . نشر الهدايه ١٣۶٧ ش

٩ـ تأسيس الشيعه لعلوم الاسلام

للسيد حسن الصدر الكاظمى . منشورات الاعلمى طهران

١٠ـ التبيان فى تفسير القرآن .

لشيخ الطائفه ابى جعفر الطوسى ـ دار احياء التراث العربى بيروت

١١ـ تفسير ابى الفتوح الرازى

لابى الفتوح الرازى

١٢ـ تفسير على بن ابراهيم القمى

لعلى بن ابراهيم القمى ، الطبعه الحجريه

١٣ـ التفسير المنسوب الى الأمام العسكرى

الطبعه الحجريه (بهامش تفسير القمى)

١۴ـ تلخيص البيان فى مجازات القرآن

للشريف الرضى ـ وزاره الارشاد ١۴٠٧ هـ

١۵ـ تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس

(بهامش الدر المنثور)

١۶ـ ثواب الاعمال

للشیخ الصدوق ـ تحقیق علی اکبر الغفاری

۱۷ـ حاشیه الروضات

ص: ۷۴

للشيخ ابى المجد محمد الرضا النجفى الاصفهانى ـ طبع البلاغى

۱۸ـ خصائص الوحى المبين

ليحيى بن الحسن الحلى (ابن بطريق) ـ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى وزاره الارشاد ۱۴۰۶ هـ

۱۹ـ دانشمندان وبزرگان اصفهان

للسيد مصلح الدين المهدوى ـ ثقفى ۱۶۴۷ ش

۲۰ـ الدر المنثور فى تفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطى .

۲۱ـ رجال النجاشى

للنجاشى ـ تحقيق السيد موسى الشبيرى الزنجانى ـ جماعه المدرسين بقم ۱۴۰۷ هـ

۲۲ـ روضات الجنات

للسيد محمد باقر الچهار سوقى الاصفهانى ـ الطبعه الحجريه

۲۳ـ الصافى (تفسير)

للفيض الكاشانى ـ الطبعه الحجريه

۲۴ـ عمده عيون صحاح الاخبار فى مناقب امام الابرار

ليحيى بن الحسن الحلى (ابن بطريق) ـ جماعه المدرسين بقم ۱۴۰۸ هـ

۲۵ـ عوالم العلوم والمعارف

للشيخ عبد الله البحرانى الاصفهانى ـ مدرسه الامام المهدى « عجل الله تعالى فرجه الشريف » ۱۴۰۵ هـ

۲۶ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام

للشيخ الصدوق ـ تحقيق السيد مهدى اللاجوردى ـ رضا المشهدى

۲۷ـ فضائل الخمسه

للسيد مرتضى الحسينى الفيروز آبادى _ الاعلمى بيروت ۱۴۰۲ ه_

۲۸_ الفهرست

للشيخ الطوسى _ تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم _ منشورات الشريف الرضى _ قم

۲۹_ الفهرست

للنديم _ تحفيق رضا تجدد

۳۰_ فهرست اسماء علماء الشيعه ومصنفيهم

للشيخ منتجب الدين الرازى _ تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائى _ المكتبه المرتضويه ۱۴۰۴ ه_

۳۱_ الكاشف (تفسير)

لمحمود بن عمر الزمخشرى _ نشر ادب الحوزه

۳۲_ كنز الدقائق (تفسير)

للميرزا محمد المشهدى _ تحقيق الشيخ مجتبى العراقى _ جماعه المدرسين بقم ۱۴۰۷ ه_

۳۳_ گنجينه دانشمندان

للشيخ محمد الرازى _ المكتبه الاسلاميه بطهران

۳۴_ لباب التأويل فى معانى التنزيل (تفسير الخازن)

لعلى بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى _ طبع مصر

۳۵_ لؤلؤه البحرين

للشيخ يوسف البحرانى _ تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم _ مؤسسه آل البيت بقم

۳۶_ مجمع البيان (تفسير)

للشيخ الطبرسى

۳۷_ المصباح

للكفعمى

۳۸_ معالم العلماء

لابن شهر آشوب المازندرانى _ مطبعه الحيدريه ۱۳۸۰ ه_

۳۹_ مكارم الاثار

للشيخ محمد على المعلم الحبيب آبادى _ ط ۱۳۵۲ ش

۴۰_ المنار (تفسير)

لمحمد رشيد رضا ، طبع القاهره

۴۱_ المناقب

لابن شهر آشوب المازندرانى

۴۲_ المنجد فى اللغه والاعلام

طبع بيروت

۴۳_ منهج الصادقين (تفسير)

لملا فتح الله الكاشانى _ تحقيق ابى الحسن الشعرانى _ المكتبه الاسلاميه

۴۴_ الميزان فى تفسير القرآن

للسيد محمد حسين الطباطبائى _ جماعه المدرسين بقم

۴۵_ النبراس

للحاج ملا هادى السبزوارى

۴۶_ نقباء البشر

للشیخ آغا بزرگ الطهرانی ، طبع مطبعه السعید بمشهد ۱۴۰۴ ه_

ص: ۷۷

۴۷_ نمونه ای از ادبیات عرب

للسید محمد باقر السبزواری _ جامعه طهران ۱۳۴۹ ش

۴۸_ النور المشتعل من کتاب ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام

للحافظ ابی نعیم الاصفهانی والشیخ محمد باقر المحمودی _ وزاره الارشاد ۱۴۰۶ ه_

ص: ۷۸

ماجد جد فی اکتساب المعالی

ورث المجد عن ابیه وجده

المختار

من القصائد والاشعار

ص: ۷۹

المختار من القصائد والاشعار

اشاره

ص: ۸۰

مقدمه المؤلف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين .

أما بعد :

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفى الاصبهانى :

هـذه جمله فرائـد من الأشـعار اخترتهـا من قصائـد الأكـابر والأـحرار ، وسـميته (المختـار من القصائـد والأشـعار) ليطابق الأسـم والمسـمى ويوافق اللفظ والمعنى ، ولم أذكر من ديوان شيخى الصناعه ومقدمى الفن ابى تمام وابى الطيب المتنبى الا نادراً ، لأن ديوانهما مأثور مشهور .

وعلى الله التوكل وهو حسبى ونعم الوكيل .

ص: ٨١

قال الوالد أدام الله تعالى ظلاله :

أبت لى همومى أن أذوق مناما *** فلا تعذلينى ان سهرت (أماما)

على م أشيم البرق للدهر خلب *** وأرقب سحباً للزمان جهاما

الى أن قال :

وان انتضى من غمد سيفى شعله *** فأملأ آفاق البلاد ضراما

وأترك أزواج الملوك أراملا *** وأترك أولاد الملوك يتاما

فان منعونا أن نعيش أعزه *** فما منعونا أن نموت كراما

ولى فى أباء الضيم يا (سعد) مذهب *** أخذت (ابا السجاد) فيه اماما

قلت : القصيده طويله جداً وكلها فى غايه الجوده .

وقال مالك الأشتر النخعى رضوان الله عليه :

بقيت وفرى وانحرفت عن العلى *** ولقيت أضيافى بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غاره *** لم تخل يوماً من نهاب نفوس

خيلا كأمثال السعالى شزباً *** تعدو ببيض فى الكريهه شوس

حمى الحديد عليهم فكأنهم *** ومضان برق أو شعاع شموس

وقال الطرماح :

أرى نفسى تتوق الى أمور *** ويقصر دون مبلغهن مالى

فنفسى لا تتطاوعنى للبخل *** ومالى لا يبلغنى معالى

وقالت عابده المهلبيه :

ألست ترى استراق الدهر حظى *** وكيف بقيت فى أدب الخمول

ءأبغى العون منه وهو خصمى *** كما استبكت ضرائرها الثكول

وقال جار الله الزمخشرى :

كثر الشك والخلاف وكل *** يدعى الفوز بالصراط السوى

فاعتصامى بلا اله سواه *** ثم حبى لأحمد وعلى

فاز كلب بحب أصحاب كهف *** كيف أشقى بحب آل النبى

قلت : الباء فى المصراع الأول من الشعر الأخير للسببيه ، أى فاز كلب بسبب حب أصحاب الكهف . كما أن الباء فى المصراع الأصير بمعنى مع ، أى كيف أشقى مع حب آل النبى . ويحتمل أن تكون للسببيه أيضاً .

وقال المحقق الطوسى رحمه الله :

ما للقياس الذى مازال مستهراً *** للمستقيسين فى الشرطى تسديد

أما رأوا وجه من أهوى وطرته *** فالشمس طالعه والليل موجود

وقال الشافعى :

لا يدرك الحكمه من عمره *** يكدح فى مصلحه الأهل

ولا ينال العلم الا فتى *** خال من الأفكار والشغل

لو ان لقمان الحكيم الذى *** سارت به الركبان بالفضل

بلى نفقه وعيال لما *** فرق بين التبن والبقل

وقال الزمخشری :

العلم للرحمن جل جلاله *** وسواه فی جهلاته یتغمغم

ما للتراب وللعلوم وانما *** یسعی لیعلم أنه لایعلم

قصیده مهیار فی رثاء الرضی

وقال مهیار الدیلمی یرثی السید الرضی رضی الله عنهما :

أفریش لا لفم أراک ولا ید *** فتو اکلی غاض الندی وخلا الندی

الی أن قال :

یا ناشد الحسنات طوف فالیا *** عنها وعاد کأنه لم ینشد

اهبط الی مضر فسل حمراءها *** من صاح بالبطحاء یا نار اخمدی

بکر النعی فقال أردی خیرها *** ان کان یصدق فالرضی هو الردی

عادت أراکه هاشم من بعده *** خوراً لفأس الحاطب المتوقد

فجعت بمعجز آیه مشهوده *** ولرب آیات لها لم تشهد

کانت اذا هی فی الامامه نوزعت *** ثم ادعت بک حقها لم تجحد

رضی الموافق والمخالف رغبه *** بک واقتدی الغاوی بری المرشد

الی أن قال :

ورآک طفال شیبها وکهولها *** فتزحزحوا لک عن مکان السید

أنفقت عمرک ضائعاً فی حفظها *** وعققت عیشک فی صلاح المفسد

کالنار للساری الهدایه والقری *** من ضوئها ودخانها للموقد

من راکب یسع الهموم فؤاده *** وتناط منه بقارح متعود

الی أن قال :

قرب قربت من التلاع فانها *** (أم المناسک) مثلها لم يقصد

دأباً به حتى تريح (بيثرب) *** فتنيخه نقضاً بباب المسجد

واحث التراب على شحوبک حاسراً *** وانزل فعز محمداً بمحمد

ص: ۸۴

الى أن قال :

بكت السماء له وودت أنها *** فقدت غزاليها ولما يفقد

قلت : القصيده جيده كلها وهذا ما بقى فى ذهننا منها .

وقال الامام الرازى :

نهايه اقدام العقول عقال *** غايه سعى العالمين ضلال

ولم نستفد من سعينا طول عمرنا *** سوف أن جمعنا فيه قيل وقال

وأرواحنا محبوسه فى جسومنا و*** وحاصل دنيانا أذى ووبال

ومن قصيده لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام :

ألا سل (قريشاً) ولم منهم *** من استوجب اللوم أو فند

وقل ما لكم بعد طول الضلا *** لم تشكروا نعمه المرشد

الى أن قال :

وقد جعل الأمر من بعده *** لحيدر بالخبر المسند

وسماه مولى بافرار من *** لو اتبع الحق لم يجحد

فملتم بها حسد الفضل عنه *** ومن يك خير الورى يحسد

وقلتم بذاك قضى الاجتماع *** ألا انما الحق للمفرد

يعز على هاشم والنبى *** تلاعب تيم بها أو عدى

وارث على لأولاده *** اذا آيه الارث لم تفسد

أقول : هذه القصيجه طويله تقارب خمسين بيتاً وكلها فى غايه المتانه والجوده وأبهى مراتب الحسن ، ومن العجب أن أشعاره عريقه فى العربيه مع أنه فارسى ، وكان مجوسياً وأسلم على يد السيد الرضى رضى الله تعالى عنه .

قال الوالد أدام الله تعالى معاليه :

كم من صديق قد رجوت وداده *** واخترته من بين هذا الناس

فزرعت فى قلبى أزاهير المنى *** لكننى لم أجن غير الياس(١)

قلت : أنشأ دام ظله هذين الشعرين حين أهدى بعض الأعلام من الأصدقاء الورد المعروف بـ (الياس) ، وهو هنا مستعمل فى معنييه اللغوى والعرفى بناء على جواز استعمال المشترك فى اكثر من معنى واحد كما هو التحقيق .

لا أدرى قائله :

قلبى معكم وليس عنكم ببعيد *** من فرقتكم ان عذابى لشديد

ام مت من الشوق فمالى أسف *** من مات من الشوق فقد مات شهيد

لعبد الملك الحارثى وقيل للسموأل اليهودى :

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه *** فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها *** فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا *** فقلت لها ان الكرام قليل

قال الاسكافى الزنجانى :

وانى لأستحيى العمائم أن ترى *** على أرؤس أولى بهن المقانع

ولقائل : ماذا يضر الشمس وهى منيره *** أن لايرى الخفاش ساطع نورها

وقال الشاعر : وليس من الانصاف أن يدفع الفتى *** يد النقص عنه بانتقاص الأفاضل

لا أحفظ قائله :

١- ١) منه ولم أظفر بغير الياس ــ خ ل .

حلف الزمان ليأتين بمثله *** حنثت يمينك يازمان فكفرى

وقال الزمخشرى :

ومن عجب أن الصوارم والقنا *** تحيض بأيدى المرء وهى ذكور

وأعجب من ذا أنها فى اكفهم *** تأجج ناراً والأكف بحور

قصيد مهيار فى الفخر

وقال مهيار مفتخراً:

أعجبت بى بين نادى قومها *** أخت سعد(۱) فمضت تسأل بى

سرها ما علمت من أدبى (۲) *** فأرادت علمها ما حسبى

لا تخالى نسباً يخفضنى *** أنا من أرضك (۳) عند النسب

قومى استولوا على الدهر فتى *** ومشوا فوق رؤس الحقب

عمموا بالشمس هاماتهم *** وبنوا أبياتهم بالشهب

وأبى كسرى على ايوانه *** أين فى الناس اب مثل أبى

سوره الملك القدامى وعلى *** شرف الاسلام لى والأدب

قد قبست المجد من خير أب *** وقبست الدين من خير نبى

وضممت الفخر من أطرافه *** سؤدد الفرس ودين العرب

لا أعلم قائله :

وتنهدت جزعاً فأثر كفها *** فى صدرها فنظرت مالم أنظر

أقلام ياقوت كتبن بعنبر *** بصحيفه البلور خمسه أسطر

أهجى شعر قالته العرب :

١- ١) اخت سعد .

٢- ٢) من خلقى .

٣- ٣) من يرضيك .

قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم *** قالوا لأمهم بولى على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولتها *** فلا تبول لهم الا بمقدار

لبعضهم يذم المبرد محمد بن يزيد النحوى :

سألنا عن ثماله كل حى *** فقال الناس طراً ما ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم *** فقالوا الان قد زدنا جهاله

وقال ابو نؤاس :

انما الدنيا طعام *** وغلام ومدام

فاذا فاتک هذا *** فعلى الدنيا السلام

لبعض المتأخرين فى وصف كتاب المغنى :

ألا انما (مغنى اللبيب) مصنف *** لطيف به النحوى يحوى أمانيه

وما هو الا جنه قد تزخرفت *** ألم تنظر الأبواب منه ثمانيه

لا أعلم قائله :

ملأت يدى من الدنيا مراراً *** وما طمع العواذل فى اقتصادى

ولا وجبت على زكاه مال *** وهل تجب الزكاه على الجواد

حاتم الطائى :

أضاحك ضيفى قبل انزال رحله *** ويخصب عندى والمحل جديب

وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى *** ولكنما وجه الكريم خصيب

أفخر شعر قالته العرب:

ما من مصيبه نكبه أرمى بها *** الا تشرفنى وترفع شانى

واذا سألت عن الكرام وجدتنى *** كالشمس لا تخفى بكل مكان

قال الخليل فى وصف كتابى أستاذه :

بطل النحو جميعاً كله *** غير ما صنف عيسى بن عمر

ذاك (اكمال) وهذا (نافع) *** وهما للناس شمس وقمر

قال ابو دلامه فى ابنه ولدت له :

فما ولدتك مريم أم عيسى *** ولم يكفلك لقمان الحكيم

ولكن قد تضمك أم سوء *** الى لباتها وأب لئيم

رثاء الحاج آقا نورالله

لبعض فضلاء العجم فى مرثيه حضره عمنا آيه الله على الاطلاق الحاج الشيخ نور الله طاب ثراه :

يا وقعه حدثت للشرع هائله *** وأهله بين مخذول ومكسور

صال المصاب علينا فى كتائبه *** والخلق ما بين مغلول ومأسور

لقد مضى العالم النحير فى رجب *** وراح نحو رياض الخلد والحور

لما مضى أفجع الاسلام فاجعه *** والناس يرثيه فى الأسواق والدور

والخلق من فقد هذا الغوث كلهم *** صاروا حيارى كمجنون ومخمور

فالدمع ان لم يصر فى ذا العزاء دماً *** يكون عندى ملوماً غير معذور

لاح المصاب لنا ما فوق طاقتنا *** والصبر منا عليه غير مقدور

قد صار فى الطور (نور الله) مرموساً *** ما الطور ظل لذا نوراً على نور

سألت (عبد الكريم) حول رحلته *** أجاب منه بدر النظم منثور

ألقى ثماناً من المصراع زائده *** فقال قد يتوارى النور فى الطور

أقول : وفى هذه السنه توفى الى رحمه الله تعالى يوم الاثنين غره رجب سنه ست وأربعين وثلاثمائه بعد الألف من الهجره المقدسه على مهاجرها ألف ثناء وسلام وتحيه ، وقد اشتد به المرض قبل وفاته بأيام قلائل

فی محروسه قم ، وکنت حاضراً مواظباً من أول مرضه الی حین وفاته ، ولقد عاش سعیداً ومات شهیداً :

حلف الزمان لیأتین بمثله *** حنثت یمینک یا زمان فکفری

هو واحد الدنیا فلم یوجد له *** ند ولا حتی القیامه یوجد

وترجمه _ أعلی الله مقامه _ تحتاج الی مجلدات ضخمه ، ونرید أن نکتب شیئاً انشاء الله تعالی ، والتکلم فی هذا الموضوع خارج عن موضوع کتابنا هذا ولانتعرض لسائر ما قیل فیه من المراثی والأشعار الرنانه لأنه أجنبی عن الکتاب .

وقال الأندلسی :

کریم علی العلات جزل عطاؤه *** ینیل وان لم یعتمد لنوال

وما الجود من یعطی اذا ما سألته *** ولکن من یعطی بغیر سؤال

وقال ابوالأسود الدئلی :

کسانی ولم أستکسه فحمدته *** أخ لک یعطیک الجزیل وناصر

وان أحق الناس ان کنت شاکراً *** بشکرک من أعطاک والعرض وافر

وقال حبیب بن أوس الطائی :

ماماء کفک ان جادت وان بخلت *** من ماء وجهی اذا أفنیته عوض

انی بأیسر ما أدنیت منبسط *** کما بأیسر ما أقصیت منقبض

لا أعلم قائله :

انی رأیت وفی الأیام تجربه *** للصبر عاقبه محموده الأثر

وقل من جد فی أمر یحاوله *** فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

أجود شعر قالته العرب فی کبر الهمه :

له همم لا منتهى لكبارها *** وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحه لو أن معشار جودها *** على البركان البر أندى من البحر

رؤبه ، وقد ناداه ابو مسلم صاحب الدعوه : لبيك اذ دعوتنى لبيكا أحمد رباً ساقنى اليكا

الحمد والنعمه فى يديكا

لأعرابى يمدح الحكم بن حنطب :

وكان آدم حين حان وفاته *** أوصاك وهو يجود بالحوباء

ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم *** فكفيت آدم عليه الأبناء

لا أعلم قائله :

ما يفعل الله باليهود *** ولا بعاد ولا ثمود

ولا بفرعون اذ عصاه *** ما يفعل الشعر بالخدود

قصيده السيد جعفر الحلى فى ابى المجد

ومن قصيده طويله للسيد جعفر الحلى قدس سره يمدح بها الوالد دام ظله وقد أجاد :

انى اختبرت بنى الورى فرأيتهم *** ان الوفاء بهم أقل قليل

وأرى بأجيال الزمان تنازلا *** وأشد منها فى التنازل جيلى

لا عولت نفسى عليهم اننى *** بعد الاله على (الرضا) تعويلى

مولى يلوذ الخائفون بظله *** والاملون تفوز بالمأمول

خلق الاله يمينه مبسوطه *** للبطش والتنويل والتقبيل

يا من حمى دين النبى بفكره *** تمضى مضاء الصارم المصقول

مازلت تنطق بالصواب كأنما *** يوحى اليك لسان جبرائيل

شابهت أهليك الكرام بمجدهم *** والشبل أشبه فى أسود الغيل

شیدت مجدهم وفزت بعزهم *** ضعفاً وهم کانوا أعز قبیل

وکـان السـید رحمه الله قـد تزوج زوجته الثـانیه فلم یزره الوالـد دام ظله مبارکـاً له فکتب الیه معاتباً له ، والعجب من جامع دیوانه حیث عکس الأمر :

شروط الحب نحن لها وفینا *** وأنتم ما وفیتم بالشروط

صددت فام تبارک لی بعرس *** لخوفک سوء عاقبه النقوط

فکتب الوالد دام ظله فی الجواب :

ألا قل للذی قد قال فینا *** بأنا ما وفینا بالشروط

ولم نعهد لنا ذنب الیه *** سوی تأخیر ارسال النقوط

نقوط الطفل ارسال الهدایا *** له والشیخ ارسال الحنوط

ألا فاقنط فمالک یابن ودی *** نقوط عندنا غیر القنوط

لأبی العتاهیه (۱) فی زوال الدنیا :

انما أنت مستعیر لما سو *** ف تردن والمعار ترد

کیف یهوی امرؤ لذاذه أیا *** م علیه الأنفاس فیها تعد

ومن قطعه له فی معناه :

ألا انما الدنیا متاع غرور *** ودار صعود مره وحدور

کأنی بیوم ما أخذت تأهباً *** له فی رواحی عاجلا وبکوری

کفی عبره أن الحوادث لم تزل *** تصیر أهل الملک أهل قبور

خلیلی کم من میت قد حضرته *** ولکننی لم أنتفع بحضوری

ومن لم یزده السن ما عاش عبره *** فذاک الذی لا یستنیر بنور

١- ١) كان نقش خاتم أبى العتاهيه: سيكون الذى قضى *** سخط العبد أم رضى

وأهدى الوالد دام ظله الى أعز أصدقائه السيد جعفر الحلى قدس سره ساعه فقال :

وافرنجيه قد آنستنى *** برقص فيه شائبه الغناء

تعلمنى وليس لها لسان *** وتخبرنى بأخبار السماء

فكم لا مستها من غير عشق *** فتستر وجهها لا عن حياء

تسير الدهر أجمعه حثيثاً *** ولم تتعد حاشيه الرداء

لها فنر وليس له ضياء *** وهل فنر يفيد بلا ضياء

عقاربها تدب بكل وقت *** وليس تكن حتى فى الشتاء

وقال الوالد أدام الله ظله فى معناه :

وذات قلب فلق خافق *** ولم تكن قط بمرتاعه

تحمل فى الوجه على رغمها *** (عقارباً) ليست بلساعه

وان تكن حاملها ساعه *** (يسأنك الناس عن الساعه)

وكتب ملك الروم هذين البيتين من شعر ابى العتاهيه على أبواب مجالسه وباب مدينته بعد اباء ابى العتاهيه أن يذهب اليه :

ما اختلف الليل والنهار ولا *** دارت نجوم السماء فى الفلك

الا نقل السلطان من ملك *** قد انقضى ملكه الى ملك

قال السيد جعفر الحلى وقد اهدى الشيخ مهدى الكاتب حبه أرز عليها سوره الاخلاص فكتب معها فى مدح السلطان عبد الحميد خان العثمانى وقد أجاد :

يا من له ذلت جبابره العدى *** وأطاعه دانى الورى والقاصى

لك بيعه فى عنق كل موحد *** هى لا تزال ولات حين مناص

وجميع حبات القلوب كحبه *** وفدت عليك بسوره الاخلاص

قال ابوالعتاهيه فى تقرب الاجال والموت :

أيا اخوتى آجالنا تتقرب *** ونحن مع الأهلين نلهو ونلعب

أعدد أيامي وأحصى حسابها *** ويا غفلتى عما أعد وأحسب

غداً أنا من ذا اليوم أدنى من الفنا *** وبعد غد أدنى اليه وأقرب

قال السيد جعفر الحلى « ره » مخاطباً للفاضل الشربيانى والشيخ على المنبر بعد فراغه من التدريس :

أشيخ الكل قد اكثرت بحثاً *** بأصل براءه وباحتياط

وهذا فصل زوار و (نوط) *** فباحثنا بتنقيح المناط

ابو العتاهيه وقد سأله الربيع كيف أصبحت فقال :

أصبحت والله فى مضيق *** فهل سبيل الى طريق

أف لدنياً تلاعبت بى *** فخذى منه أو دعى

ولما حضرت ابا العتاهيه الوفاه أوصى بأن يكتب على قبره :

اذن حى سمعى *** اسمعى ثم عى وعى

أنا رهن مضجعى *** فاحذرى مثل مصرعى

عشت تسعين حجه *** فى ديار التزعزع

ليس زاد سوى التقى *** فخذى منه أو دعى

لا أعلم قائله :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا *** أنيس ولم يسمر بمكه سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا *** صروف الليالى والجدود العواثر

وقال ابوالعتاهيه فى صديق الصدق :

صديقى من يقاسمنى همومى *** ويرمى بالعداوه من رمانى

ويحفظنى اذا ماغبت عنه *** وأرجوه لنائبه الزمان

وقال فى من يدعى الصداقه كاذباً :

لله در أبيك أى زمان *** أصبحت فيه وأى أهل زمان

كل يوازيك الموده دائباً *** يعطى ويأخذ منك بالميزان

فاذا رأى رجحان حبه خردل *** مالت مودته مع الرجحان

وله أيضاً :

أنا بالله وحده واليه *** انما الخير كله فى يديه

أحمد الله وهو الهمنى *** الحمد على المن والمريد لديه

كم زمان بكيت منه قديماً *** ثم لما مضى بكيت عليه

نماذج من شعر السيد جعفر الحلى

ومن قصيده للسيد جعفر الحلى « ره » يرثى بها العلامه ميرزا حسين الأردكانى ويعزى جناب السيد محمد الطباطبائى أعلى الله مقامهما :

ولا عجب اذا أضحى (محمد) فى *** أفق العلى و (حسين) بات مستترا

(محمد) للورى شمس وذا قمر *** (والشمس لا ينبغى أن تدرك القمرا)

وله رحمه الله تعالى فى الدخان :

للهم نيران بأحشائى فقد *** تخبو وقد تزداد بالاسعار

فاذا ارتشفت من السبيل دخانه *** دل الدخان على وجود النار

ومن قصيده له رحمه الله يمدح بها آيه الله الحاج ميرزا حسن الشيرازى « ره » حين فسخ التزام الدخان فى ايران :

مروانه واحكم فأنت اليوم ممتثل *** والأمر أمرك لا ما تأمر الدول

عنك الملوك انثنوا عجزاً وما علموا *** ءانت زدت علواً أم هم سفلوا

الى أن قال :

ما الروس والفرس يوماً كابن فاطمه *** ولا كملته الأديان والملل

فكم له من يد فى الدين يشكرها *** بها تحدثت الركبان والابل

الدوله اليوم فى أبناء فاطمه *** بشرى فقد رجعت أيامنا الأول

أحيي مأثر آل المصطفى (حسن) *** كأنهم قط ما ماتوا وما قتلوا

قال الحاجرى :

من لى بموت يريح قلبى *** من حادث الدهر والدوائر

واخجلتا من وداد خل *** لست على نفعه بقادر

وله ايضاً :

يقولون لما تم أس عذاره *** سلا كل قلب كان منه سقيما

لقد كنت أهوى ورد خديه زائراً *** فكيف اذا ما الامر جاء مقيما

وقال أيضاً :

احبانا الدنيا على بأسرها *** من ساعه الهجران ربع موحش

عودتم سمعى بطيب حديثكم *** بحياتكم لا تمنعوه فيطرش

وله ايضاً :

بدر البها فى فلك خديك قد أنجم *** وهو الذى للعواذل والوشاه ألجم

والحسن قد خط فى خدك وقد ترجم *** سطرين بالمسك ذا معرب وذا معجم

ولحسام الدين الحاجرى المذكور :

لما وردت فديتها أسطركم *** أرسلت جوابها لكى أشكركم

لو امكننى بعثت مع خط يدى *** عينى فلعل ساعه نظركم

وقال ابن الرومى :

اذا غمر الماء النخيل وجدته *** يزيد به يبساً وان ظن يرطب

وليس عجيباً ذاك منه فانه *** اذا غمر الماء الحجاره تصلب

ولقائل :

لو عبر البحر بأمواجه *** فى ليله مظلمه بارده

وكفه مملوءه خردلا *** ما سقطت من كفه واحده

ولقائل أيضاً :

ولى صديق وله لحيه *** كبيره ليس لها فائده

كأنها بعض ليالى الشتا *** طويله مظلمه بارده

ولبعضهم :

ولو أننى أعطيت من دهرى أننى *** وما كل من يعطى المنى بمسدد

لعلت لأيام مضين ألا ارجعى *** وقلت لأيام بقين ألا ابعدى

وكتب الصاحب « ره » الى ابى العلاء الحسين بن محمد لما تزوج بابنه ابى الحسن بن اسحاق :

قلبى على الجمره يا ابا العلا *** فهل فتحت الموضع المقفلا

وهل فضضت الكيس عن ختمه *** وهل كحلت الناظر الأحولا

ان كان قد قلت نعم صادقاً *** فابعث نثاراً يملأ المنزلا

وان تجيئ من حياء بلا *** أنفذ اليك القطن والمغزلا

ولقائل فى معناه :

أبا حسن قل لى وأنت المصدق *** هل انجاب ذاك العارض المتفالق

وهل غاب ذاك الحوت فى قعر لجه *** رأيتك منها تستعين وتغرق

فقد قيل ان الباب دونك مغلق *** وان عليك الرحب منه مضيق

وللصابى :

أيا رب كل الناس أولاد عله *** أما تغلط الدنيا لنا بصديق

وجوه بها من مضمر الغل شاهد *** ذوات أديم فى النفاق صفيق

ولأبى فراس الحمدانى :

نعم دعت الدنيا الى الغدردعوه *** أجاب اليها عالم وجهول

فيا حسرتى من لى بخل موافق *** أقول بشجوى مره ويقول

وللعباس بن الأحنف :

أستغفر الله الا من محبتكم *** فانها حسناتى يوم ألقاه

فان زعمت بأن الحب معصيه *** فالحب أحسن ما يعصى به الله

كان للرشيد ثلاث جوار يعشقهن فقال :

ملك الثلاث الانسات عنانى *** وحللن من قلبى بكل مكان

مالى تطاوعنى البريه كلها *** وأطيعهن وهن فى عصيانى

ما ذاك الا أن سلطان الهوى *** ونه قوين أعز من سلطانى

عاش المستوغر بن زبيد ثلاثمائه سنه ، ولما بلغ الثلاثمائه قال :

ولقد سئمت من الحياه وطولها *** وعمرت من بعد السنين مئينا

مائه جزتها بعدها مثتان لى *** ازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقى الا كما قد فاتنا *** يوماً يمر وليله تحدونا

وقال منصور :

من شاب قد مات وهو حى *** يمشى على الأرض وهو هالك

لو كان عمر الفتى حساباً *** لكان فى شبيه فذلك

ولابن طباطبا فى الموفى بوعيده دون وعده :

وفى بما أوعدنى *** وما وفى بما وعد

ولقائل فى عكسه :

فانى اذا أوعدته أو وعدته *** لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

اعترضت امرأه المأمون وكان قد غصبها ضيعه فقالت :

ألا أيها الملك المرتجى *** لريب المنون وصرف الزمن

بحق النبى وحق الوصى *** وحق الحسين وحق الحسن

وحق التى غصبت حقها *** ووالدها بعد ذا ما اندفن

شفعت اليك بأهل الكسا *** فان لم تشفع شفيعى فمن

ولابن طباطبا فى مجدور :

لنا صديق نفسه *** فى (...) منهمكه

ذو جدرى وصفه *** يحكيه جلد السمكه

ولابن الرومى :

ليس بالراجح من *** رجحانه لحم وشحم

من رأيتم بعد طالو *** ت له جسم وعلم

ولقائل :

يا أميراً على جريب من الأر *** ض له تسعه من الحجاب

قاعد فى الخراب يحجب عنه *** ما رأينا بحاجب فى خراب

لا أعلم ناظمه :

مالك للدهر غير شك *** ان لم تبادر به استكائه

أو لنسيب قريب رحم *** ان مت أضحى له وراثه

أنفقه من قبل ذين تغنم *** ولا تكن أعجز الثلاثه

ولعلى بن الجهم :

ولو قرنت بالبحر سبعه أبحر *** لما بلغت جدوى أنامله العشر

ولأبى نؤاس فى المدام :

لا تسقنى الدهر ما كنت لى سكناً *** الا التى نص بالتحريم جبريل

ان كان حرمها الفرقان بعد فقد *** أحلها قبل توراه وانجيل

وله فيه :

فخذها ان أردت لذيذ عيش *** ولا تعدل خليلى بالمدام

فان قالوا حرام قل حرام *** ولكن اللذاذه فى حرام

ولابن الرومى :

أباح العراقى النبيذ وشربه *** وقال حرامان المدامه والسكر

وقال الحجازى الشرابان واحد *** فحل لنا من بين قوليهما الخمر

رثاء الشيخ محمد حسين النجفى

ومن قصيده طويله للسيد جعفر الحلى « ره » يرثى بها الجد العلامه الشيخ محمد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير ويعزى الوالد دام ظله ، وقد أجاد :

اكفف سهامك يا زمان عن الورى *** فلقد صرعت كما اشتهيت الدنيا

لوتتركن لنا الامام (ابا الرضا) *** لتركت للشرع الشريف أمينا

وأمضّ فى أحشائنا من فقده *** انا وقد عزم الرحيل بقينا

ص: ١٠٠

الى أن قال :

هم معشر نهضوا بدين محمد *** فى اصبهان وأتلفوا القانونا

والمقتفى القانون فى أحكامه *** أولى به ان لم يكن مختونا

هدروا دم القوم الذين تزندقوا *** ودم الزنادق لم يكن محقونا

لو أن باباً تعلق بالسها *** للأمن منهم لم يكن مأمونا

أقول : لعمنا الحاج الشيخ نور الله طاب ثراه كتاب نفيس فى ترجمه وحالاته وأخلاقه الحميده ومراتب زهده وورعه الساميه الشهيره ، ولا نتكلم فى هذه المواضع ببنت شفه لأنه خارج عن موضوع كتابنا الأدبى .

ما أصدق ما قاله الناصر الخليفه العباسى :

قسماً بمكه والحطيم وزمزم *** والراقصات وسعيهن الى منى

بغض الوصى علامه مكتوبه *** كتبت على جبهات أولاد الزنى

من لم يوال من البريه حيدراً *** سيان عند الله صلى أو زنى

وله :

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً *** وود كل نبى ومرسل وولى

وعاش ما عاش آلافاً مؤلفه *** خلواً من الذنب معصوماً من الزلل

وقام ما قام قوماً بلا كسل *** وصام ما صام صواماً بلا ملل

وطار فى الجو لايأوى الى جبل *** وغاص فى البحر لا يخشى من الليل

فليس ذلك يوم البعث ينفعه *** الا بحب أمير المؤمنين على

لله در قائل :

لو كان رزقى يجرى *** على حساب انتخابى

لبعت عمر مشيبى *** بساعه من شبابى

ومن قطعه لبكر بن حماد فی رثاء مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه :

قل لابن ملجم والأفدار غالبه *** هدمت ويلك للاسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشی علی قدم *** وأول الناس اسلاماً وايمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما *** سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبی ومولاه وناصره *** أضحت مناقبه نوراً وبرهانا

وكان منه علی رغم الحسود له *** مكان هارون من موسی بن عمرانا

ومن قصيده فريده لأبی محمد الخازن فی مدح الصاحب رضی الله عنه :

لو ان سحبان باراه لأسحبه *** علی خطابته أذيال فأفاء

أری الأفاليم مذألقت مقالدها *** اليه مستفتيات أی القاء

فساس سبعتها منه بأربعه *** أمر ونهی وتثبيت وامضاء

كذاك توحيده ألوی بأربعه *** كفر وجبر وتشبيه وارجاء

حتی قال :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما *** تجنب (ابن عطاء) لثغه الراء

لابن عصرنا سماحه الحسيب النسيب الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بتسلی الوالد دام ظله السامی :

أبقيه الماضين من آبابه *** كانوا لدين الحق كالسور

ان راح (نور الله) محتجباً *** فاسلم فانک شعله النور

تضمين شعر حافظ الشيرازی

قال الوالد دام ظله مرتجلا مضمناً قول الشاعر الفارسی الحافظ الشيرازی :

(ألا يا ايها الساقی) *** أدر لی قهوه الريق

(أدر كأساً وناولها) *** وخالف كل زنديق

(كه عشق آسان نمود أول) *** بتدقيق وتحقيق

ص: ١٠٢

(ولى افتاد مشكلها) *** فألقانى بتضييق

ومما ينسب الى الأمير شمس المعالى قابوس :

قل للذى بصروف الدهر عيرنا *** هل حارب الدهر الامن له خطر

أما ترى البحر يعلو فوقه جيف *** ويستقر بأقصى قعره الدرر

فان يكن يشبت أيدى الزمان بنا *** ونالنا من تمدى بؤسه الضر

ففى السماء نجوم مالها عدد *** وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقال ابوالحسن اللحام البحرانى هاجياً ابن عزيز :

طعام محمد بن العزيز *** تداوى به المعده الفاسده

حشائش (بقراط) بعجونه *** به وعقاقيره الفارده

جرادقه (١) ذره ذره *** على عدد الفتيه الوارده

على عدد القوم رغفانه *** فلست ترى لقمه زائده

أرى الصوم فى أرضه للفتى *** اذا حلها أعظم الفائده

وله فى ابى عبدالله الشبلى :

وألف اير من أيور الزنج *** مضروبه فى رقعه الشطرنج

بلا حزام وبلا برطنج *** فى أست بعض الناس من بوشنج

وقال ابوالحسن محمد بن محمد المرادى :

هل لكم فى مطفل *** شربه شرب قبره

لو رأى فى جواره *** خيط زق لأسكره

ولما احتضر أرسل اليه الجبهانى ثياباً للكفن فأفاق وأنشأ يقول :

كسانى بنوجبهان حياً وميتاً *** فأحييت آثاراً لهم آخر الزمن

١- ١) الجرادق جمع الجردق : الرغيف .

فأول بر منهم كان خلعه *** وآخر برمنهم صار لى كفن

قصيده القرطبى فى سقوط اندلس

ومن قصيده لهفيه للسيد يحيى القرطبى الأندلسى عند انقراض السلطنه الاسلاميه واستيلاء الأروبيين فى فتنه الأندلس وهو من جمله الأسرى ، أولها : لكل شئ اذا ماتم نقصان هى الأمور كما شاهدتها دول فلا يغر بطيب العيش انسان من سره زمن ساءته أزمان

الى أن قال :

أين الملوك ذوى التيجان من يمن *** وأين منهم أكاليل وتيجان

واين ماشاده شداد من أرم *** وأين ما ساسه فى الفرس ساسان

وأين ما حازه قارون من ذهب *** وأين عاد وشداد وقحطان

أتى على الكل أمر لا مرد له *** حتى مضوا فكأن الكل ما كانوا

وصار ما كان من ملك *** كما حكى عن خيال الطيف وسنان

ومن ملك دار الزمان على دارا وقاتله *** وأم كسرى فما آواه أيوان

كأنما الصعب ام يسهل له سبب *** يوماً ولم يملك الدنيا سليمان

فجائع الدهر أنواع منوعه *** وللزمان مسرات وأحزان

وللمصائب سلوان بهولتها *** وما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيره خطب لا عزاء له *** هوى له أحد وانهل ثهلان

أصابها العين فى الاسلام فامتحنت *** حتى خلت منه أقطار وبلدان

فسل بلنسيه ماشان مرسيه *** وأين قرطبه أم أين جيان

ثم أخذ فى ذكر البلاد المنهوبه حتى قال :

بتكى حنفيه البيضاء من أسف *** كما بكى لفراق الالف هيمان

مضى المحاريب تبكى وهى جامده *** حتى المنابر تبكى وهى عيدان

على ديار من الاسلام خاليه *** قد اقفرت ولها بالكفر عمدان

ص: ١٠٤

حيث المساجد قد أمست كنائس *** ما بينهن الا نواقيس وصلبان

يا غافلا وله فى الدهر موعظه *** ان كنت فى سنه والدهر يقظان

وماشياً مرحاً تلهيه موطنه *** أبعد حمص يعز المرء أوطان

تلك المصيبه أمست ما تقدمها *** ومالها مع طويل الدهر نسيان

يا راكبين عناق الخيل مضمره *** كأنما فى مجال السبق عقبان

وحاملين سيوف الهند مرهفه *** كأنها فى ظلام الليل نيران

وراتعين وراء النهر من دعه *** لهم بأوطانهم عز وسلطان

أعندكم نبأ من أمر أندلس *** فقد سرى لحديث القوم ركبان

كم يستغيث صناديد الرجال وهم *** أسرى وقتلى فلا يهتز انسان

ماذا التقاطع فى الاسلام بينكم *** وأنتم يا عباد الله اخوان

لله در القائل :

اذا افتخر الأبطال يوماً بسبقهم *** وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخراً ورفعه *** مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

قال حطان بن المعلى العبدى ، وقد أحسن وأجاد :

وان الذى بينى وبين بنى امى *** وبين بنى عمى لمختلف جدا

فان يأكلو الحمى وفرت لحومهم *** وان يهدموا مجدى بنيت لهم مجدا

وان زجروا طيراً بنحس يمربى *** زجرت لهم طيراً يمربهم سعدا

وانى لعبد الضيف مادام ثلوياً *** وما خصله بى غير ذا يشبه العبدا

لا أعلم قائله :

رمانى الدهر بالفات حتى *** فؤادى فى غشاء من نبال

وكنت اذا أصابتنى سهام *** تكسرت النصال على النصال

ص: ١٠٥

أقول : لقد صدق وأجاد وكأنه قد أدرك زماننا هذا .

ما قيل فى كتاب: ذخائر المجتهدين

لسماحه النسيب الحسيب الشيخ مرتضى فى وصف كتاب « ذخائر المجتهدين » من مصنفات الوالد دام ظله :

علم الأوائل والأواخر *** فى طى ألفاظ (الذخائر)

أحيت شرائع جعفر *** وأعادت السنن الدوائر

عن مصدر العلم الذى *** كشف الغطاء عن السرائر

فلك الفقاهه لم يكن *** لولاه فى الفقهاء دائر

حاز الرهان بسبقه *** وسواه فى الحلبات عاثر

وللأديب الأريب الاغا مصطفى التبريزى رحمه الله فى وصف الكتاب المذكور :

كتاب حوى من كل علم لبابه *** ففاق على ما صنفته الأوائل

هو البحر حدث عنه ماشئت صادقاً *** له من زلال الفضل لج وساحل

فلا زال محفوظاً ولا زال ربه *** يلوذ به فى المعضلات الأفضل

وللأديب الكامل الشيخ محمد حسين فى وصف الكتاب المذكور :

لله درك من امام حاز من *** عز العلوم أجلهن مفاخرا

لما اهتدى المسترشدون بجده *** وجدوا من الأرشاد فيه (ذخائر)

وله فيه أيضاً :

طالعت فيه واننى *** أرجو البقاء لصاحبه

جربت كل فصاحه *** وبلاغه يا صاح به

قصيده الشهيد الاول

ومن قصيده لهفيه تظلميه للشيخ الشهيد محمد بن مكى (الشهيد الاول) لماحبسه السلطان محمد (بيدمر) فى قلعه دمشق ،

والقصه شهيره مأثوره فى كتب السير منشوره :

ص: ١٠٦

يا ايها الملك المنصور بيدمر *** بكم خوارزم والأقطار تفتخر

انى أراعى لكم فى كل آونه *** وما جنيت لعمرى كيف أعتذر

لا تسمعن فى أقوال الوشاه فقد *** باؤا بزور وافك ليس ينحصر

والله والله أيماناً مؤكده *** انى برىء من الافك الذى ذكروا

عقيدتى مخلصاً حب النبى ومن *** أحبه وصحاب كلهم غرر

يكفيك فى فضل صديق وصاحبه *** فاروقه الحق فى أقواله عمر

جوار أحمد فى دنياً وآخره *** وآيه الغار للألباب معتبر

والبحر عثمان والمنعوت حيدره *** وطلحه وزبير فضلهم شهر

سعداهم وابن عوف هم عاشرهم *** ابو عبيده قوم بالتقى فخروا

الفقه والنحو والتفسير يعرفنى *** ثم الأصولان والقرآن والأثر

حتى قال :

لا أستغيث من الضراء يعلم ذا *** ربى وأستار دار ظل يدكر

فامنن أميرى ومخدومى على رجل *** واغنم دعاى سراراً بعد اذ جهروا

فى كل عام لنا حج وكان لنا *** فى خدمه النجل فى ذا العام محتضر

محمد شاه سلطان الملوك بقى *** ممتعاً بحماكم عمره عمرو

ثم الصلاه على المختار سيدنا *** والال والصحب طراً بعده زهر

أقول : قوله « عقيدتى مخلصاً حب النبى ومن » الى قوله « ابو عبيده قوم بالتقى فخروا » للسيد محمد بن احمد الخافى الشافعى فى كتابه « التبر المذاب فى منقبه الال والأصحاب » ، وقد استخدمه الشهيد « ره » هنا لنكته غير خفيه عملا بواجب التقيه .

لجمال الدين المصرى صاحب كتاب « لسان العرب » :

بالله ان جزت بوادى الأراك *** وقبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث الى عبدك من بعضها *** فانى والله مالى سواك

وللشيخ بهاء الدين العاملى « ره » عند عزمه على بناء مكان لمحافظه نعال زوار المشهد الغروى بأن يكتب عليه هذا البيتان :

هذا الأفق المبين قد لاح لديك *** فاسجد متذللا وعفى خديك

ذا طور سنين فاغضض الطرف به *** هذا حرم العزه فاخلع نعليك

أمدح شعر قالته العرب :

ألستم خير من ركب المطايا *** واندى العالمين بطون راح

للشريف الرضى رضى الله عنه :

أعيذ مجدك ان أبقى على طمع *** وأن تكون عطاياك المواعيد

وأن أعيش بعيداً عن لقائكم *** ظمآن قلب وذاك الورد مورود

للعلامه احمد الحفظى :

قال الامام احمد بن حنبل *** لسائل عن فضل مولانا على

ماذا أقول بعد كتمان العدى *** للنصف من فضل الولى حسدا

ونصفه خوفاً من القتل وذا *** حقيقه يعرفها من اجتذا

وأظهر الله من الكتمين *** ما ملأ البرين والبحرين

قال عباس بن عبد المطلب حين بويع لأبى بكر بالخلافه من أبيات أولها :

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً *** عن هاشم ثم منها عن ابى حسن

من فيه ما فيهم من كل صالحه *** وليس فى كلهم ما فيه من حسن

أليس أول من صلى لقبلتكم *** وأعرف الناس بالقرآن والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن *** جبريل عون له فى الغسل والكفن

ماذا يردكم عنه فنصرفه *** ها ان بيعتكم من أول الفتن

وقال الشافعى :

آل النبى ذر يعتى *** وهم اليه وسيلتى

أرجوبهم أعطى غداً *** بيدى اليمين صحيفتى

وله أيضاً :

يا راكباً قف بالمحصب من منى *** واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحراً اذا فاض الجيج الى منى *** فيضاً كملتطم الفرات الفائض

ان كان رفضاً حب آل محمد *** فليشهد الثقلان أنى رافضى

وله أيضاً :

يا اهل بيت رسول الله حبكم *** فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم *** من لم يصل عليكم لا صلاه له

اقول : للشافعى فى هذا الباب أشعار شهيره وأبيات كثيره أهملناها حذار الاطاله ولكن يكفى من القلاده ما أحاطت بالنحر .

ولقد أحسن القائل فى مرثيه فخر الدوله :

هى الدنيا تقول بملء فيها *** حذار حذار من بطشى وفتكى

فلا يغرركم حسن ابتسامى *** فقولى مضحك والفعل مبكى

لابن عصرنا الشيخ جواد شبيب :

جبينك لاح أم نور الصباح *** وثغرك شع أم نور الأفاح

وطرفك يا بنيه الاعراب ترنو *** لواحظه عن الأجل المتاح

بفرعك ضل ركب الصبح داج *** وفى خديك ركب الليل ضاحى

أشاكيه السلاح ولست أقوى *** عليك وأنت شاكيه السلاح

تعطف يعطف الحرصان عنه *** وطرف رد قاطعه الصفاح

فؤادى خافق يهواك اما *** خطرات وأنت خافقه الوشاح

تحكم طرفك (السفاح) فيه *** فأصبح غير (مأمون) الجراح

ومن قصيده فريده له يمدح الوالد دام ظله مهنئاً له بمولود كان يسمى بـ« الشيخ غانم » ولم يعيش الا قليلا :

أعقيق ما شقه الحسن أم قم *** شق قلب البروق حين تبسم

وعلى وجنتيك خط يراع الـ *** حسن حرفاً بمسكه الخال معجم

سقمى منك يا بن كحل سقيم *** صح فتكاً ومهجه الصب أسقم

حكمته على سلطنه الحسن *** فأجرى بأمر الهوى وتحكم

فلدى المعطى من الأنس لكن *** وافق الريم طبعه فترنم

ناظر فاتر الجنون وخصر *** كاذ ضعفاً بالسلك ينظم بالسم

حتى قال :

وجناه الهوى على وجنات *** منه قد خالسوا الشقيق المكهم

عن دم أشربت بأحمر قان *** فهى محمره الخد غير عندم

ناظرى فى الجنان منها ولكن *** ليدى من لهيبها فى جهنم

أيها المجتلى المحيا أبدر *** مشرق قد جلوت من مطلع التم

أم صفات (الرضا) تجلت فشمنا *** أنجماً من ثواقب النجم أنجم

أقول : للسيد جعفر الحلى أيضاً قصيده وحيده فى تهنئه المولود المذكور ولم نتعرض لها حذار الاطاله والاطاله مظنه الملاله .

وللأديب الشهير السيد محمد سعيد الحبوبى النجفى ، وهى من محاسن نظمه :

لج كوكباً وامش غصناً والتفت ريماً *** فان عداك اسمها لم تعدك السما

وجه أغر وجيد زانه جيد *** وقامه تخجل الخطى تقويما

يا من تجل عن التمثيل صورته *** ءأنت مثلت روح الحسن تجسيما

قطعت بالشعر سحراً فيک حين غداً *** هاروت جفنک ينشى السحر تعليما

لو شاهدتک النصارى فى كنائسها *** ممثلا رفعت فيک الأقانيما

لابن عصرنا السيد حسن محمود الأمين فى كبر الهمه وقد أجاد :

وقائله ما بال جسمک ناحلا *** اذا زال سقم عنه حل به سقم

فقلت لها ما ذاک سقم وانما *** تحملت نفساً لا يقوم بها الجسم

ولبعضهم يذم الصاحب :

ان كان اسماعيل لم يدعنى *** لأن آكل الخبز صعب لديه

فاننى آكل فى منزلى *** اذا دعانى ثم أمضى اليه

ولأبى بكر الجوزرى يذمه وكان أصعب شعر عليه :

لا يعجبنک ابن عباد وان هطلت *** يداه بالجود حتى أخجل الديما

فانها خطرت من وساوسه *** يعطى ويمنع لابخلا ولا كرما

ولعبد الرحمن بن اسماعيل الملقب بوضاح المن فى أم البنين زوجه الوليد بن عبدالملک الخليفه الأموى وكان مولعاً بها ومولعه به وكان ذلک سبباً فى قتل الوليد له :

حتى م نكتم حزننا حتى ما *** وعلى م نستبقى الدموع على ما

ان الذى قد تفاقم واعتلى *** ونما وزاد وأورث الأسقا ما

قد أصبحت أم البنين مريضه *** تخشى وتشفق أن يكون حماما

يا رب أمتعنى بطول بقائها *** واجبر بها الأرمال والأيتاما

واجبربها الرجل الغريب بأرضها *** قد فارق الأخول والأعماما

كم راغبين وراهبين وبؤس *** عصموا بغرب جنابها اعصاما

بجناب ظاهره الثنا محموده *** وايستطاع كلامها اعظاما

وله ايضاً :

ترحل وضاح وأسبل بعد ما *** تكهل حيناً فی الكهول وما احتلم

وعلق بيضاء العوارض طفله *** مخضبه الأطراف طيبه النسم

اذا قلت يوماً ناولينی تبسمت *** وقالت معاذ الله فی فعل ما حرم

فما نولت حتی تضرعت عندها *** وأخبرتها ما رخص الله فی اللمم

ولامرئ القيس عند موته بأنقره من بلاد الرم منصرفاً من قيصر وكان قد خرج اليه يستنصره فی خبر يطول وقددس اليه أعداؤه فسمه القيصر فلما أحس بالموت سأل عن قبر بنت قيصر الملك فقال :

أجارتنا ان الخطوب تؤب *** وانی مقيم ما أقامت عسيب

أجارتنا انا غريبان ههنا *** وكل غريب للغريب نسيب

اجتمع يوماً عند عبد الملك بن مروان أشراف الناس فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فأجمعوا علی قول امرئ القيس ، وهو من معلقته الشهيره :

أغرك منی أن حبك قاتلی *** وانك مهماتأمری القلب يفعل

وما ذرفت عيناك الا لتصربی *** بسهميك فی أعشار قلب مقتل

قال النبی صلی الله عليه وآله وسلم « علموا أولادكم لاميه العرب فانها تعلمهم مكارم الأخلاق » ، أولها :

أقيموا بنی أمی صدور مطيكم *** فانی الی قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر *** وشدت لطيات المطيات راحل

وفى الأرض منأى للكريم عن الأذى *** وفيها لمن خاف القلى متعزل

لعمرك ما فى الأرض ضيق على امرئ *** سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل

ولى دونكم أهلون سيد عملس *** وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

قطعه من لاميه العجم

ومن لاميه العجم :

لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى *** لم تبرح الشمس يوماً داره الحمل (۱)

أهبت بالخط لو ناديت مستمعاً *** والخط عنى بالجهال فى شغل

لعله ان بدا فضلى ونقصهم *** لعينه نام عنهم أو تنبه لى

أعلل النفس بالامال أرقبها *** ما أضيق العيش لولا فسحه الأمل

لم ارتض العيش والأيام مقبله *** فكيف أرضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسى عرفانى بقيمتها *** فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعاده السيف أن يزهى بجوهره *** وليس يعمل الا فى يدى بطل

ما كنت أوثر أن يمتد بى زمنى *** حتى أرى دوله الأوغاد والسفل

تقدمتنى أناس كان شوطهم *** وراء خطوى ولو أمشى على مهل

هذا جزاء امرى أقرانه درجوا *** من قبله فتمنى فسحه الأجل

فان علانى من دونى فلا عجب *** لى أسوه بانحطاط الشمس عن زحل (۲)

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر *** فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به *** فحاذر الناس وأصحبهم على دخل

۱- ۱) ترجمه هذا البيت للمؤلف : اگر در مکان بود عز وخوشى *** همیشه بدى شمس أندر حمل

۲- ۲) ترجمه الابيات المرقمه من المؤلف : اگر برتری جست پس ترزمن *** مرا اسوه باشد به شمس وزحل

فانما رجل الدنيا وواحدها *** من لايعول فى الدنيا على رجل (١)

وحسن ظنك بالأيام معجزه *** فظن شراً وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت *** مسافه الخلف بين القول والعمل (٢)

معلقه زهير بن أبى سلمى

ومن قصيده لزهير بن ابى سلمى ، وهى من السبعه المعلقه :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه *** يغره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يك ذافضل فيبخل بفضله *** على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قبله *** الى مطمئن البر لا يتجمجم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه *** وان يرق أسباب السماء بسلم

ومن يجعل المعروف فى غير أهله *** يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومن يعص أطراف الزجاج فانه *** يطيع العوالى ركبت كل لهدم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه *** يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يقترب يحسب عدواً صديقه *** ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومهما تكن عند امرئ من خليقه *** وان خالها تخفى على الناس تعلم

وكائن ترى من صامت لك معجب *** زيادته أونقصه فى التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده *** فلم يبق الا صوره اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده *** وان الفتى بعد السفاهه يحلم

سألنا فأعطيتم وعدنا وعدتم *** ومن اكثر التسآل يوماً سيحرم

مطالع القصائد السبع المعلقه هى :

القصيده الأولى لامرئ القيس :

قفانبک من ذکری حبیب ومنزل *** بسقط اللوی بین الدخول فحومل

ص: ۱۱۴

۱- ۱) یگانه رجل در جهان آن کس است *** که تعویل نارد بدیگر رجل

۲- ۲) همانا وفا رفت وغدر آمده است *** مسافت بود بین قول وعمل

القصيده الثانيه لطرفه بن العبد البكرى :

لخوله أطلال ببرقه ثهمد *** ثلوخ كباقى الوشم فى ظاهر اليد

القصيده الثالثه لزهير بن ابى سلمى :

امن ام أوفى دمنه لم تكلم *** تجومانه الدراج فالمتثلم

القصيده الرابعه للبيد بن ربيعه الأنصارى :

عفت الديار محلها فمقامها *** بمنى تأبد غولها فرجامها

القصيده الخامسه لعمر بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فأصبحينا *** ولا تبقى خمور الأندرينا

القصيده السادسه لعنتره بن شداد العبسى :

هل غادر الشعراء من متردم *** أم هل عرفت الدار بعد توهم

القصيده السابعه للحرث من جلزه اليشكرى : *** آذنتنا ببنيها أسماء رب ثاويمل منه الثواء

شعر شبلى شميل فى نبى الاسلام

ومن قصيده للدكتور شبلى شميل المادى فى مدح النبى الاكرم صلى الله عليه وآله :

وشرائع لو أنهم عقلوا بها *** ما قيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر والحكيم وانه *** رب الفصاحه مصطفى الكلمات

رجل الحجى رجل السياسه والدها *** بطل حليف النصر فى الغارات

ببلاغه القرآن قد خلب النهى *** وبسيفه ارخى على الهامات

من دون الأبطال فى كل الورى *** من سابق أو لاحق أو آت

لأبى العلاء المعرى فى الحماسه :

ألا فى سبيل المجد ما أنا فاعل *** عفاف واقدام وحزم ونائل

وقد سار ذکری فی البلاد فمن لهم *** باخفاء شمس ضوؤها متکامل

ص: ۱۱۵

بهم التالى بعض ما أنا مضمر *** ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

وانى وان كنت الأخير زمانه *** لات بمالم يأته الأوائل

وأغدو ولو أن الصباح صوارم *** وأسرى ولو أن الظلام جحافل

وانى جواد لم يحل لجامه *** ونصل سمان أغفلته الصياقل

فان كان فى ليس الفتى شرف له *** فما السيف الا غمده والحمائل

ولى منطق لم يرض لى كنه منزلى *** على أننى بين السماكين نازل

ولى موطن يشتاقه كل سيد *** ويقصر عن ادراكه المتناول

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشياً *** تجاهلت حتى ظن أنى جاهل

فواعجباً كم يدعى الفضل ناقص *** ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل

اذا وصف الطائى بالبخل مادر *** وعير قساً بالفهاهه باقل

وقال السهى للشمس أنت خفيه *** وقال الدجى للصبح لونك حائل

وطاولت الأرض السماء سفاهه *** وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فياموت زر ان الحياه ذميمه *** ويا نفس جدى ان دهرك هازل

ولابن النقيب هذه الأبيات وقد كتبها مع هديه أهداها لأحد الكبراء معتذراً :

وهديت اليسير فأنعم وقابل *** نزره بالقبول والامتنان

فلو أن العيوق والشمس والبدر *** مع الفرقدين فى امكانى

كنت أهديته وقدمت عذراً *** ورأيت القصر من ذاك شانى

و كتب فى صدر رساله :

أيها الفاضل الذى خصه *** الله من الفضل والحجى بلبابه

ان شوقى اليك ليس بشوق *** يمكن المرء شرحه فى كتابه

وكتب لمن أعاره مجموعاً :

مولاى هب ان المحب فؤاده *** هبه مسلمه بعز رجوع

ص: ١١٦

فاقنع فديتك بالفؤاد تفضلا *** وانعم ولا تبيعه بالمجموع

وللصاحب طاب ثراه :

بحب على تتم الأمور *** وتصفو النفوس وتزكو النجار

فمهما رأيت محباً له *** فثم الذكاء وثم الفخار

ومهما رأيت محباً له *** ففى أصله نسب مستعار

فلا تعذلوه على فعله *** فحيطان دار أبيه قصار

للامام مولى الامام الصادق عليه السلام :

أثامن (۱) بالنفس النفيسه ربها *** فليس لها فى الخلق كلهم ثمن

بها يشترى الجنات ان بعتها *** بشئ سواها ان ذلكم غبن

اذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها *** فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن

وكتب الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبى الى الخليفه الناصر لدين الله يشكو من عمه الملك العادل ابى بكر وأخيه العزيز عثمان هذه الأبيات :

مولاى ان ابابكراً وصاحبه *** عثمان قد غصبا بالسيف حق على

والأمر بينهما والنص فيه جلى

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى *** من الأواخر ما لاقى من الأول

فكتب الناصر فى جوابه شعراً :

وافى كتابك يابن يوسف ناطقاً *** بالحق يشهد أن أصلك طاهر

غصبوا علياً حقه اذ لم يكن *** بعد النبى له بيثرب ناصر

فاصبر فان غداً عليه حسابهم *** وابشر فناصرك الامام الناصر

١- ١) من المثمانيه ، أى المداقه فى الثمن عند البيع .

ومما ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام :

الناس من جهه التمثال اكفاء *** ابوهم آدم والأم حواء

فان يكن لهم من أصلهم شرف *** يفاخرون به فالطين والماء

لا فضل الا لأهل العلم أنهم *** على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقيمه المرء ما قد كان يحسنه *** والجاهلون لأهل العلم أعداء

فقم بعلم ولا تبغى له بدلا *** فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال الفيلسوف الحكيم الحاج ملا هادى السبزوارى حشره الله تعالى مع الأبرار المتخلص بأسرار :

والعلم ثم العلم حبذا رصد *** فليطلبوا من مهدكم الى اللحد

فليبتغوا ولو بسفك المهج *** وليفحصوا ولو بخوض اللجج

وللأمير الأديب سيف الدوله وقد قاله فى أخيه ناصر الدوله :

وهبت لك العلياء وقد كنت أهلها *** وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

وما كان لى عنها نكول وانما *** تجاوزت عن حقى فتم لك الحق

أما كنت ترضى أن اكون مصلياً *** اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

للأديب الشاعر محمد بن احمد الأبيوردى المتوفى فى اصفهان :

تنكر لى دهرى ولم يدر أننى *** أعز وأهوال الزمان تهون

وضل يرينى الخطب كيف اعتداؤه *** وبت أريه الصبر كيف يكون

وقد قال عامر بن الحارث الجرهمى :

كأن لم يكن بين الجؤن الى الصفا *** أنيس ولم يسمر بمكه سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا *** صروف الليالى والجدود العواثر

وكان قبيله الشاعر من ولاه البيت شرفه الله تعالى .

وقال ناصح الدين احمد بن محمد بن الحسين المشهور بالقاضى الأرجانى :

ص: ١١٨

ولما بلوت الناس أطلب عندهم *** أخا ثقه عند اعتراض الشدائد

تطلعت فى حالى رجاء وشده *** وناديت فى الأحياء هل من مساعد

فلم أر فيما ساءنى غير شامت *** ولم أر فيما سرنى غير حاسد

تمتعتما يا ناظرى بنظره *** وأوردتما قلبى أمر الموارد

أعينى كفا عن فؤادى فانه *** من البغى سعى اثنين فى قتل واحد

للفيلسوف ابن سينا صاحب القانون فى الطب والمصنفات الكثيره الشائعه :

اسمع بني وصيتي واعمل بها *** فالطب معقود بنص كلامى

اجعل طعامك كل يوم مره *** واحذر طعاماً قبل هضم طعام

لا تشربن عقيب أكل عاجلا *** فتقود نفسك للأذى بزمام

واحفظ منيك ما استطعت فانه *** ماء الحياه يراق فى الأرحام

ما قيل فى القاضى يحيى بن اكثم

القاضي يحيى بن اكثم المتوفى سنه ٢٤٢ قاضى قضاه العامه كان مشهوراً بحب الصبيان وهوى الغلمان وقيل فيه بسبب ذلك أشعار منها :

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً *** فأعقبنا بعد الرجاء قنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها *** وقاضى القضاه المسلمين يلوط

وقال احمد بن نعيم فى ذلك :

أنطقنى الدهر بعد اخراس *** لنائبات أطلن وسواسى

لا أصلحت أمه وحق لها *** بطول نكس وطول اتعاس

ترضى بيحيى يكون سائسها *** وليس يحيى لها بوسواس

قاض يرى الحدفى الزناء ولا *** يرى على من يلوط من باس

ويحكم للامردالغدير على *** مثل جرير ومثل عباس

فالحمد لله كيف قد ذهب الـ *** ـعدل وقل الوفاء فى الناس

أميرنا يرتشى وحاكمنا *** يلوط والراس شر ما راس

ص: ١١٩

لا احسب الجور ينقضى وعلى *** الأمه وال من آل عباس

أنشد الرشيد العباسى الخليفه الخامس من بنى العباس عند الموت هذه الأبيات :

أحين دنى ما كنت أخشى دنوه *** رمتنى عيون الناس من كل جانب

فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً *** فصبراً على مكروه مر العواقب

سأبكى على الوصل الذى كان بيننا *** وأندب أيام السرور الذواهب

وأنشد المعتضد الخليفه السادس عشر من بنى العباس المتوفى سنه ۲۸۹ عند دنو الأجل هذه الأبيات :

ولا تأمنن الدهر انى أمنته *** فلم يبق لى خلا ولم يرع لى حقاً

قلت صناديد الرجل ولم أدع *** عدواً ولم أمهل على طفيه خلقا

وأخليت دار الملك من كل نازع *** فشردتهم غرباً وغيبتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزاً ورفعه *** وصارت رقاب الخلق أجمع لى شقا

رمانى الردى سهماً فأخمد جمرتى *** فها انذا فى حفرتى عاجلا ألقى

ومما ينسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام وقد أنشدها الامام على الهادى « عليه السلام » فى مجلس بعض الحكام على سبيل الارشاد والهدايه فى قصه طويله وفى كتب أهل السير مرويه :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم *** غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم *** الى مقابرهم يا بئسما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا *** أين الأسره والتيجان والحلل

أين الوجوه التى كانت منعمه *** من دونها تضرب الأستار والكلل

فأصفح القبر عنهم حين ساءلهم *** تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا *** فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

وأنشد المعتمد على الله الخليفه الخامس عشر من بنى العباس حين ضيق عليه أخوه الموفق حتى أنه احتاج الى ثلاثمائه دينار فلم يجدها فى ذلك الوقت هذه الأبيات :

أليس من العجائب أن مثلى *** يرى ما قل ممتنعاً عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً *** وما من ذاك شئ فى يديه

وقال الرقشى ــ وقيل ابو نؤاس ــ فى نكبه البرامكه وقتل جعفر بن يحيى ابن خالد البرمكى :

الان استرحنا واستراحت ركابنا *** وأمسك من يجدى من كان يجتدى

فقل للمطايا قد أمنت من السرى *** وطى الفيافى فدفاً بعد فدفد

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر *** ولم تظفرى من بعده بمسود

وقل للعطايا بعد فضل تعطلى *** وقل للرزايا كل يوم تجدد

ودونك سيفاً برمكياً مهنداً *** أصيب بسيف هاشمى مهند

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد آخر خلفاء بنى مروان يعلمه قوه دعاه بنى العباس وضعفه عن مقاومتهم :

أرى تحت الرماد وسيفى نار *** وأوشك أن تكون لها ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم *** يكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعرى *** ءأيقاظ أميه أم نيام

وللسيد الرضى « ره » وهو يدل على صحه نسب الخلفاء الفاطميين ورد قول المستضعفين من بنى العباس :

ما مقامى على الهوان وعندى *** مقول صارم وأنف حمى

ألبس الذل فى البلاد الأعادى *** وبمصر الخليفه العلوى

من أبوه ابى ومولاه مولا *** ى اذا ضامنى البعيد القصى

لف عرقى بعرقه سيد النا *** س جميعاً محمد وعلى

ولمتنبى الغرب محمد بن هانى الشاعر الأندلسى المقتول غيله فى سنه ٣٦١ أو ٣٦٢ فى فتح مصر على يد جوهر عبد الخليفه المعز الفاطمى :

يقول بنو العباس قد فتحت مصر *** فقل لبنى العباس قد قضى الدهر

وقد جاوز الاسكندريه جوهر *** يطالعه البشرى ويقدمه النصر

وقد دانت الدنيا لال محمد *** وقد جردت أذيالها الدوله البكر

ولغيره فى ذلك :

يا بنى العباس ردوا *** ملك الأمر معد

ملككم ملك معاير *** والعوارى تسترد

وللمتنبى فى الشيب :

أبعد بعدت بياضاً لا بياض له *** لأنت أسود فى عينى من الظلم

وله فى عكسه :

حلفت الوفا لورجعت الى الصبى *** لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

وله فى الهم والهرم :

والهم يخترم الجسم مخافه *** ويشيب ناصيه الصبى ويهرم

ولقائل :

انى نظرت الى المرآه اذ جليت *** فأنكرت مقلتاى كل ما رأتا

رأيت فيها شيخاً لست أعرفه *** وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى

ولغيره فى النحافه :

وقائله ما بال جسمک ناحلا *** اذا زال عنه السقم حل به سقم

فقلت لها ما ذاک سقم وانما *** تحملت نفساً لا یقوم بها جسم

ومما ینسب الی أمیرالمؤمنین علیه السلام :

شیئان لو بکت الدماء علیهما *** عینای حتی تؤذنا بذهاب

لم یبلغ المعشار من حقیهما *** فقد الشباب وفرقه الأحباب

من شعر أبی فراس الحمدانی

للأمیر الأدیب والشاعر الماهر ابی فراس الحمدانی ابن عم سیف الدوله :

أقلب طرفی لا أری غیر صاحب *** یمیل مع النعماء حیث تمیل

تدبرت أحوال الزمان فلم أر *** الی غیر شاک للزمان وصول

وصرت أری أن المتارک محسن *** وأن خلیلا لا یضر وصول

أکل خلیل هکذا غیر منصف *** وکل زمان بالکرام بخیل

نعم دعت الدنیا الی الغدر دعوه *** أجاب الیها عالم وجهول

فقارق عمرو بن الزبیر شقیقه *** وخلی أمیرالمؤمنین عقیل

وله لما أسره الروم :

تغابیت عن قومی فظنوا غباوه *** بمفرق أغبانا حصی وتراب

ولو عرفونی حق معرفتی بهم *** اذاً علموا أنی شهدت وغابوا

الی ان قال :

وقد کنت أخشی الهجر والشمل جامع *** وفی کل یوم لفته وخطاب

فکیف وفیما بیننا ملک قیصر *** وللبحر حولی زخره وعباب

أمن بعد بذل النفس فیما تریده *** أثاب بمر العتب حین أثاب

فيلتك تحلو والزمان مريره *** وليتك ترضى والأنام غضاب

وياليت ما بيني وبينك عامر *** وبيني وبين العالمين خراب

وللفراء أو غيره :

ص: ١٢٣

يا أميراً على جريب من الأرض *** له تسعه من الحجاب

جالساً فى الخراب يحجب فيه *** ما رأينا بحاجب فى خراب

وللمتنبى :

جوعان يأكل من زادى ويمسكنى *** لكى يقال عظيم القدر مقصود

ما كنت أحسب أن أحيى الى زمن *** يسئ بى فيه عبد وهو محمود

وليزيد بن معاويه وقيل لغيره :

ألا فاسقنى كاسات خمر وغن لى *** بذكر سليمى والرباب وتنعم

واياك ذكر العامريه اننى *** أغار عليها من فم المتكلم

أغار على أعطافها من ثيابها *** اذا جمعتها فوق جسم منعم

تميد كرم برجها قعر دنها *** ومشرقها الساقى ومغربها فمى

فان حرمت يوماً على دين احمد *** فخذها على دين المسيح بن مريم

خذوا بدمى ذات الوشاح فاننى *** رأيت بعينى فى أناملها دمى

وقولوا لها يا منيه النفس اننى *** قتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمى

لها صوت داود وصوره يوسف *** وحكمه لقمان وعفه مريم

ولى حزن يعقوب ووحشه يونس *** وآلام أيوب وحسره آدم

وينسب الى اميرالمؤمنين عليه السلام فى صنعه الكيمياء وتبديل المعادن الرحيقيه بالذهب ، ويمكن أن يقرأ بدون ألف الاطلاق :

خذر الغرار والطلقا *** وشئ يشبه البرقا

اذا مزجته سحقا *** ملكت الغرب والشرقا

ذكر بعض المتأخرين مقدمه لألفيه ابن مالك نظماً وأجاد :

تعلم النحو من الفرائض *** به تميز ناصباً عن خافض

ص: ۱۲۴

النحو علم بقوانين علم *** بهن أحوال أواخر الكلم

من جهه الاعراب والبناء *** والغرض الحفظ عن الخطاء

موضوعه الكلمه والكلام *** واضعه على الامام

ثم الكلام جمله مفيده *** كقولنا أيامكم سعيده

ولبعض المعاصرين منظومه فى الفقه قال فيها فى ذم محاشى النساء :

ويكره الجماع فى الأدبار *** لا يؤخذ الجار بذنب الجار

لوالدى العلامه فى مدح بعض الأعلام طاب ثراهما :

رجعت وأحييت الغرى وأهله *** وكذبت قول الناس لا يرجع البدر

ونقل بعض الأصدقاء عن والدى هذا البيت فى مدح مولانا ابى الفضل عليه السلام :

أبا الفضل يا من أسس الفضل والابا *** أبى الفضل الا أن تكون له أبا

من منظومه الحكمه فى أصاله الوجود :

معرف الوجود شرح الاسم *** وليس بالحد وال بالرسم

مفهومه من أعرف الأشياء *** وكنهه فى غايه الخفاء

ان الوجود عندنا أصيل *** دليل من خالفنا عليل

ومنها :

وان كلا آيه الجليل *** وخصمنا قد قال بالتعطيل

ومنها أيضاً :

ما ليس موزوناً لبعض من نعم *** ففى نظام الكل كل منتظم

ومنها أيضاً :

والشر أعدام فكم قد ضل من *** يقول باليزدان ثم الأهرمن

وقال الشيخ عبد الغنى النابلسى :

من قال بطلت صحاح الجوهرى *** لما أتر الفاموس فهو المفترى

قلت اسمه القاموس وهو البحران *** يفخر فمعظم فخره بالجوهر

ولبعضهم :

لا تحسبن الشعر فضلا بارعاً *** ما الشعر الا محنه ووبال

فالهجو قذف والرثاء نياحه *** والعتب ذل والمديح سؤال

ولبعضهم :

اذا كان لى خط كخط ابن مقله *** وما كان لى حظ فما الخط نافع

ولبعضهم وقد أجاد :

ولا تحسبن أن حسن الخط ينفعنى *** ولا سماحه كف الحاتم الطائى

وانما أنا محتاج لواحده *** لنقل نقطه الخاء للطاء

ولبعضهم :

فصاحه سحبان وخط ابن مقله *** خكمه لقمان وزهد ابن أدهم

اذا اجتمعت فى امرئ والمرء مفلس *** فليس له قدر بمقدار درهم

ذم النحو و استعمال الغريب من الألفاظ

ولقال فى ذم علم النحو مزاحاً :

ليس للنحو جئنكم *** لا ولا فيه أرغب

خل زيداً لشأنه *** أينما شاء يذهب

أنا مالى ولامرئ *** أبدا الدهر يضرب

وقال الاستر ابادى :

النحو شؤم كله ما علموا *** يذهب بالخير من البيت

فر من النحو وأصاحابه *** ثريده تعمل بالزيت

وللصفى الحلى :

انما الحيزبون والدردبيس *** والطخا والنقاخ والعلطبيس

والحراجيج والسقحطب والصقعب *** والعنقفير والعنتر يس

والغضاريس والفقيقس والعفلق *** والخر بصيص والعيطموس

والسنبق والحفص الهيق *** الهجرس والطرفسان والعسطوس

لغه تنفر المسامع منها *** حين تروى وتشمئز النفوس

وقبيح أن يسلك النافر الو *** حشى منها ويترك المأنوس

ان خير الألفاظ ما طرب السا *** مع منه وطاب فيه جليس

وللشيخ ناصيف اليازجى :

جميع أجزاء العروض حاصله *** من سبب ووتد وفاصله

يصاغ منها كلمات أحرف *** يجمعهن معلنات يوسف

شيء من شعر المتنبى

ومن قصيده للمتنبى يمدح بها كافور الاخشيدى فى مصر :

وفى النفس حاجات وفيك فطانه *** سكوتى بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغى على الحب رشوه *** ضعيف هوى يبغى عليه ثواب

وما شئت الا أن أدل عواذلى *** على أن رأيى فى هواك صواب

وأعلم ناساً خالفونى وشرقوا *** وغربت انى قد ظفرت وخابوا

اذا صح منك الود فالمال هين *** وكل الذى فوق التراب تراب

منها :

وان مديح الناس حق وباطل *** ومدحك حق ليس فيه كذاب

ص: ١٢٧

ولزبيده امرأه الرشيد الى المأمون بعد فتح طاهر بن الحسين بغداد وقتل ابنها الأمين :

لخير امام قام من خير عنصر *** وأفضل راق فوق أعواد منبر

ووارث علم الأولين وفخرهم *** وللملك المأمون من أم جعفر

كتبت وعينى تستهل دموعها *** اليك ابن عمى مع حقوقى ومحجرى

أصبت بأدنى الناس منك قرابه *** ومن زال عن كيدى فقل تصبرى

أتى طاهر لا طهر الله طاهراً *** وما طاهر فى فعله بمطهر

فأبرزنى مكشوفه الوجه حاسراً *** وأنهب أموالى وخرب أدورى

يعز على هارون ما قد لقيته *** وما نالنى من ناقص الخلق أعور

فان كان ما أبدى بأمر أمرته *** صبرت لأمر من جدير مقدر

وللمتنبى فى الحماسه :

ولا تحسبن المجد رقاً وقيه *** فما المجد الا السيف والفتكه البكر

وتضريب أعناق الملوك وأن ترى *** لك الهبوات السود والعسكر المجر

الى أن قال :

ومن يكدح الساعات فى جمع ماله *** مخافه فقر فالذى فعل الفقر

وله أيضاً :

أقل فعالى بله اكثره مجد *** وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ *** كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا *** كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كأن الطعن لا طعن بعده *** وضرب كأن النار من حرها برد

الى أن قال وأجاد :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى *** عدواً له ما من صداقته بد

ولبعض المتأخرين وقد أجاد :

ابن عشر من السنين غلام *** رفعت عن نظيره الأقلام

وابن عشرين للصبا والتصابى *** ليس يثنيه عن هواه ملام

والثلاثون قوه وشباب *** وهيام وروعه وغرام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** فكمال وشده وتمام

ابن خمسين مر عنه صباه *** ويراها كأنه أحلام

وابن ستين صيرته الليالى *** هدفاً للمنون وهى سهام

وابن سبعين لا تسلنى عنه *** فابن سبعين ما عليه كلام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** بلغ الغايه التى لا ترام

وابن تسعين عاش ماقد كفاه *** واعترته وساوس وسقام

فاذا زاد بعد ذلك عشراً *** فهو حى كميت والسلام

وقال بعض الأدباء فى شأن العراق :

يا صدور الزمان ليس بوفر *** ما رأيناه فى نواحى العراق

انما عم ظلمكم سائر الخل_ *** _ق فشابت ذوائب الافاق

وقال غيره فى غير معناه :

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكه *** جنساً وان قوتلوا كانوا عقاربه

وكتب بعض الشعراء الى الخليفه الناصر لدين الله يعزيه بوزيره نصيرالدين ابن مهدى العلوى :

ألا مبلغ عنى الخليفه أحمدا *** توق وقيت السوء ما أنت صانع

وزيرك هذا بين أمرين فيهما *** فعالك يا خير البريه ضائع

فان كان حقاً من سلاله احمد *** فهذا وزير فى الخلافه طامع

وان كان فيما يدعى غير صادق *** فأضيع ما كانت لديه الصنائع

قصيده الفقيه عماره بن على اليمنى

وللفقيه عماره بن على اليمنى راثياً انقراض الدوله العلويه المصريه على يد صلاح الدين الأيوبى :

رميت ياد هر كف المجد بالشلل *** وجيده بعد حسن الحلى بالعطل

يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمه *** لك الملامه ان قصرت فى عذلى

جدعت ما رنك الأفنى فأنفك لا *** ينفك ما بين أمر الشين والخجل

لهفى ولهف بنى الامال قاطبه *** على فجيعتها فى اكرم الدول

بالله زر ساحه القصرين وابك لمن *** عليهما لا على صفين والجمل

ماذا ترى كانت الافرنج فاعله *** فى نسل آل أميرالمؤمنين على

مررت بالقصر والأركان خاليه *** من الوفود وكانت قبله القبل

وله فيه :

غصبت أميه ارث آل محمد *** سفهاً وشنت غاره الشنئان

وغدت تخالف فى الخلافه أهلها *** وتقابل البرهان بالبهتان

وأنى زياد فى القبيح زياده *** تركت يزيد يزيد فى الطغيان

وتسلقوا فى رتبه نبويه *** لم يبنها لهم ابوسفيان

ولأبى البركات التكريتى فى الوجيه المبارك ابى الأزهار وكان حنبلياً فصار شافعياً :

ألا مبلغاً عنى الوجيه رساله *** وان كان لا تجدى لديه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل *** وفارقته اذ أعوزتك المآكل

وما اخترت رأى الشافعى تديناً *** ولكنما تهوى الذى هو حاصل

ص: ١٣٠

وعما قليل انت لا شك صائر *** الى مالك فافطن لما انا قائل

ولقائل :

أعاذ لتى اقصرى *** كفى بشيبى عذل

شباب كأن لم يكن *** وشيب كأن لم يزل

تذاكر الناس فى مجلس عبد الله بن طاهر فى حفظ السر فقال :

ومستودعى سراً تضمنت ستره *** فأودعته من مستقر الحشى قبرا

فقال ابنه وكان صبياً وأجاد :

وما السر فى قلبى كثاو بحفره *** لأنى أرى المدفون ينتظر الحشرا

ولكننى أخفيه حتى كأننى *** من الدهر يوماً ما أحطت به خبرا

ومما ينسب الى الحجه القائم صلوات الله عليه فى رثاء الشيخ المفيد محمد ابن محمد بن النعمان « ره » :

لا صوت الناعى بفقدك انه *** يوم على آل الرسول عظيم

ان كنت قد غيبت فى جدث الثرى *** فالعلم والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدى يفرح كلما *** تليت عليك من الدروس علوم

وللمتنبى فى نعت أميرالمؤمنين على عليه السلام :

وتركت مدحى للوصى تعمداً *** اذ كان نوراً مستقلا كاملا

واذا استقل الشئ قام بنفسه *** ومديح ضوء الشمس يذهب باطلا

ودخل بعض الأُمراء الحمام وهو يقول :

وحمام دخلناه لأمر

وبقى متأملا ليجد الشطر الثانى له فسمعه بعض الظرفاء فقال :

فظن الناس أنا فاعلونا

ولم يدروا بأنا مذ دخلنا *** الى سن الصبى مفعول فينا

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١۴٢۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها علی ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب علی موقع القائمية ويمكن تحميلها علی الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.